التوافق النفسي وعلاقته بالهوية الثقافية والتحصيل الأكاديمي لدى طلبة فلسطينيي الداخل في الجامعات الإسرائيلية *

د. خولة حاتم غرة **
د. نصر محمد العلي ***

* تاريخ التسليم: 9/ 7/ 2015م، تاريخ القبول: 31/ 8/ 2015م.
** دكتوراه/ قسم علم النفس التربوي/ كلية العلوم التربوية/ جامعة اليرموك/ الأردن.
*** أستاذ مشارك/ قسم علم النفس الإرشادي والتربوي/ كلية العلوم التربوية/ جامعة اليرموك/ الأردن.

ملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن مستوى التوافق النفسي لدى طلبة فلسطينيي الداخل في الجامعات الإسرئيلية، وعلاقته بالهوية الثقافية والتحصيل الأكاديمي.ولتحقيق أهداف الدراسة طوِّرت أداتان للكشف عن مستوى التوافق النفسي، والهوية الثقافية.تكونت عينة الدراسة من (412) طالباً وطالبةً، منهم (214) طالباً، و (198) طالبةً اختيروا من مجتمع الدراسة الكلي.

أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى التوافق النفسي لدى الطلبة فلسطينيي الداخل في الجامعات الإسرائيلية جاء بدرجة منخفضة، ووجود فروق في التوافق النفسي تعزى لأثر الجنس في بُعدي التوافق الاجتماعي والأسري، وجاءت الفروق لصالح الذكور، وعدم وجود فروق في بُعد التوافق النفسي تعزى لأثر التخصص في جميع الأبعاد باستثناء بُعد التوافق الوجداني، وجاءت الفروق لصالح التخصصات الإنسانية، ووجود فروق في التوافق النفسي بين سنة رابعة من جهة وكل من السنة الأولى والثانية والثالثة من جهة أخرى في الأبعاد جميعها، وجاءت الفروق لصالح السنة الرابعة.كما أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى الهوية الثقافية لدى الطلبة فلسطينيي الداخل في الجامعات الإسرائيلية جاء بدرجة متوسطة.وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة إيجابية دالة إحصائياً بين بُعدي التوافق الاجتماعي والوجداني من جهة ومجالات الهوية الثقافية: (اللغة، والدين، والانتماء، والتعليم الجامعي، والهوية الثقافية (ككل)) من جهة أخرى، ووجود علاقة سلبية دالة إحصائياً بين بُعدي التوافق الاجتماعي والوجداني من جهة ومجال التمييز العنصري من جهة أخرى، ووجود علاقة إيجابية دالة إحصائياً بين بُعد التوافق الأسري من جهة ومجالات الهوية الثقافية: (الدين، والانتماء، والهوية الثقافية (ككل)) من جهة أخرى، ووجود علاقة إيجابية دالة إحصائياً بين التوافق النفسي (ككل) من جهة، ومجالات الهوية الثقافية (اللغة، والدين، والانتماء، والتعليم الجامعي، والهوية الثقافية (ككل)) من جهة أخرى، ووجود علاقة سلبية دالة إحصائياً بين التوافق النفسي (ككل) من جهة ومجال التمييز العنصري من جهة أخرى.كما أشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة إيجابية دالة إحصائياً بين مستوى التوافق النفسي وبين التحصيل الأكاديمي لدى الطلبة فلسطينيي الداخل في الجامعات الإسرائيلية.

وخلصت الدراسة في ضوء ما توصلت إليه من نتائج إلى العديد من التوصيات أبرزها العمل على تفعيل دور المؤسسات الأكاديمية العربية في أراضي (48) والجهات المسؤولة عن التعليم الجامعي في رعاية الطلبة الفلسطينيين في الجامعات الإسرائيلية والاهتمام بشؤونهم، والوقوف على أسباب انخفاض مستوى التوافق النفسي لديهم والحد منها، والعمل على زيادة مستوى التوافق النفسي بما يعود عليهم بالنتائج الإيجابية.

الكلمات المفتاحية: التوافق النفسي، الهوية الثقافية، التحصيل الأكاديمي، الطلبة فلسطينيي الداخل، الجامعات الإسرائيلية.

Psychological Adjustment and Its Relationship with Cultural Identity and Academic Achievement among Palestinian Students at Israeli Universities

Abstract:

This study aimed to reveal the psychological adjustment and its relationship with cultural identity and academic achievement among Palestinian students at Israeli universities.To achieve the objectives of the study, the researchers developed two tools to detect the level of psychological adjustment and cultural identity.The study sample consisted of (412) students, of whom (214) male students, and (198) female students selected from the total study population.

The results of the study showed that the level of psychological adjustment among Palestinian students at Israeli universities was low.The results of the study showed that there were significant statistical differences in the level of psychological adjustment due to the impact of gender in the social and family adjustment dimensions in favor of males; there were no significant statistical differences in psychological adjustment due to the impact of specialization in all dimensions with the exception of emotional adjustment dimension in favor of humanistic specializations; there were significant statistical differences in psychological adjustment between the fourth year and each of first, second and third year in all dimensions in favor of the fourth year.The results also showed that the level of cultural identity among Palestinian students at Israeli universities was moderate.The results indicated the existence of a positive significant correlation between social and emotional adjustment dimensions and the ranks of cultural identity scale (language, religion, affiliation, university education and cultural identity as a whole) , and a negative significant correlation between social and emotional adjustment dimensions and the racial discrimination rank.There is a positive significant correlation between the psychological adjustment dimension and the ranks of cultural identity scale (religion, affiliation and cultural identity as a whole) ; there was a positive significant correlation between psychological adjustment as a whole, and the ranks of cultural identity scale (language, religion, affiliation, university education, and cultural identity as a whole) ; there was a negative significant correlation between psychological adjustment as a whole and the racial discrimination rank.Results of the study pointed to a statistically significant positive correlation between psychological adjustment level and academic achievement among the Palestinian students in Israeli universities.

In the light of the results, the researcher provided several recommendations and the most important is to activate the role of Arab academic institutions in the territory of 48 and those responsible for university education to take care of Palestinian students in Israeli universities and their affairs.There is a need to reduce the low psychological adjustment level students have and at the same time to increase their psychological adjustment.

Keywords: *psychological adjustment, cultural identity, academic achievement, Palestinian students, Israeli universities.*

خلفية الدراسة وأهميتها:

مقدمة:

يعيش الشباب الجامعي اليوم حقبة جديدة تشهد تطوراً هائلاً وسريعاً في مطالب الحياة الإنسانية، تتضمن عناصر متنوعة من الأشياء المادية، والنظم والقيم والمعايير الاجتماعية والثقافية المتعددة، والمشاعر المختلفة، والمخاوف المتباينة حيال المستقبل. وبرغم ما يواجه الطالب من صعوبات ومشكلات وتغييرات في أثناء محاولته التكيف والتوافق مع البيئة المحيطة به، وإثبات ذاته، وإشباع حاجاته ورغباته، فإن تحقيق الرضا الذاتي والسعادة، والتمتع بصحة جسدية ونفسية سليمة هما الغاية المنشودة التي يسعى للوصول إليها.وتُعد الصحة النفسية السليمة مؤشراً على التوافق النفسي للفرد مع نفسه، ورضاه عنها، وعن ماضيه وحاضره ومستقبله، وتقبله لذاته.كما تؤدي دوراً أساسياً في مساعدة الفرد على التمتع بحياة سعيدة، أقل اضطراباً وأكثر اتزاناً، بالإضافة إلى إشباع حاجاته ودوافعه وسلوكاته، والتأقلم مع البيئة، والتفاعل مع عناصرها المختلفة كافة، والانغماس في مجالات الحياة كلها دون إستثناء، وتحقيق أهدافه ضمن معايير المجتمع وقيمه بشكل ملائم ومقبول.

ويرتبط مفهوم التوافق النفسي بالعديد من المتغيرات والعوامل التي تؤثر فيه كشخصية الفرد، وعلاقاته مع الآخرين، والضغوطات النفسية، والاجتماعية، والاقتصادية التي يتعرض لها نتيجة الظروف، والتغيرات الاجتماعية والثقافية للمعارف الجديدة التي يتلقاها، وتعدد السياقات الثقافية، والولاء للقيم السائدة التي يعيش في إطارها، والتقاليد والعادات، واندماجه في جماعات جديدة ومختلفة جميعها لا تؤثر فقط في التوافق النفسي للطالب الجامعي، بل قد تؤثر أيضاً في تشكيل هويته الثقافية الخاصة به (حبايب، وأبو مرق، 2009) .

ويشير التوافق النفسي، في علم النفس، إلى العملية السلوكية التي تساعد البشر على الحفاظ على التوازن بين احتياجاتهم المختلفة أو بين احتياجاتهم والعقبات من بيئاتهم. ولقد تم تناول مفهوم التوافق النفسي بالعديد من التعريفات من قبل الباحثين والعلماء، وضمن هذا الإطار يعرّف سكنول ونوليز وهارلو (Schnoll, Knowles & Harlow, 2002) التوافق النفسي بأنه: "الإنسجام مع البيئة ويشمل القدرة على إشباع حاجات الفرد ومواجهة معظم المتطلبات الجسمية والاجتماعية".

ويعرف فريدمان وويت (Friedman & Wyatt, 2006) التوافق النفسي بأنه: "مفهوم خاص بالإنسان في سعيه لتنظيم حياته وحل صراعاته ومواجهة مشكلاته من إشباع وصولاً إلى مايسمى بالصحة النفسية أو السواء أو الانسجام والتناغم مع الذات".أما جريجوروييفا (Grigoryeva, 2010) فعرّفه بأنه: "عملية سلوكية يقوم بها الأفراد للحفاظ على التوازن بين احتياجاتهم المختلفة، أو بين احتياجاتهم والعقبات والتحديات التي تواجهم في بيئاتهم".

وفي ضوء ما سبق من تعريفات يمكن للباحثيْن أن يعرفا التوافق النفسي بأنه علاقة تكيفية بين الفرد وبين نفسه من جهة، وبينه وبين البيئة التي يعيش فيها من جهة أخرى، والقدرة على إشباع احتياجاته، وتلبية معظم متطلباته النفسية والاجتماعية.

وصنَّف المتخصصون النفسيون مفاهيم التوافق النفسي التي ركزت على الجوانب غير السعيدة للصحة النفسية (الاكتئاب، والقلق، ...إلخ) بوصفها مؤشراً سلبياً للتوافق النفسي باعتباره متغيراً واحداً هو «الضغط النفسي»، كما صُنِّفت مفاهيم التوافق النفسي التي تركز على المشاعر الإيجابية فيما يتعلق بالذات وحياة الفرد بشكل عام (احترام الذات، والسعادة، ...إلخ) كمتغير واحد هو «الرضا عن الحياة»، بالإضافة إلى تصنيف مفاهيم التوافق النفسي التي ركزت على التوجه نحو التطور والنمو والجوانب الإنسانية للصحة النفسية: (تكامل الهوية، ووجودية الرفاه، ...إلخ) كمتغير واحد هو «تحقيق الذات» (Kelley,2006).

وعلى الرغم من أن التوافق النفسي مفهوم واسع، تباينت وجهات النظر حوله، **فإنه يمكن عموماً تقسيمه إلى خمسة أبعاد رئيسة، تشمل الآتي (بوشاشي، 2013 وشقير، 2004)**:

♦ أولاً– التوافق النفسي الشخصي: يشير إلى قدرة الفرد لتحقيق الرضا الذاتي وسعادته ضمن الأنشطة المختلفة، وإشباع الفرد لدوافعه واحتياجاته الأساسية والثانوية، بالإضافة إلى التمتع بالاستقرار والاتزان النفسي، والسيطرة على الانفعالات في المواقف الصعبة، وغياب الأعراض والاضطرابات النفسية، والقدرة على القيام بالأنشطة تحت الظروف الصعبة، والاعتماد على النفس، والاحساس بالثقة، ودافعية عالية للإنجاز والتعلم.

♦ ثانياً– التوافق النفسي الاجتماعي: يشير إلى مدى التكيف بين الفرد والبيئة المحيطة به، وعلاقة الفرد المنسجمة والمتزنة مع الأشخاص المحيطين به ضمن الالتزام بقيم المجتمع الذي يعيش فيه وأخلاقياته، وشعوره بالأمن الاجتماعي والاندماج مع الآخرين، وإشباع حاجاته في حدود ثقافة المجتمع، والمشاركة في المناسبات الاجتماعية، ومعرفة الفرد للمهارات الاجتماعية المختلفة التي تحقق له الصحة الاجتماعية.

♦ ثالثاً– التوافق النفسي الصحي: يشير إلى تمتع الفرد بصحة سليمة خالية من الأمراض العضوية والنفسية، وتقبله لمظهره، بالإضافة إلى تمتعه بالحيوية والمرونة والنشاط عند تأدية مهماته وأعماله، وثقته بالقدرات والإمكانات التي يمتلكها في حال الاصابة بمرض عارض.

♦ رابعاً– التوافق النفسي الأسري: تشير إلى العلاقة المُرضية والسعيدة بين الفرد وأفراد أسرته، وإحساسه بالمحبة والتسامح والأحترام من قبل أفراد الأسرة، والتمتع بإحساس الانتماء إلى الأسرة، ودوره الفعال فيها، ومساعدته على تحقيق ذاته، وإشباع حاجته، وحل مشكلاته من خلال توجيهه وإرشاده ضمن جو أسري يسوده التماسك والتفاهم والحوار والتعاون.

♦ خامساً– التوافق النفسي الأكاديمي: يشير إلى قدرة الفرد على تحقيق التكيف مع الحياة الجامعية والتوصل إلى حالة من الارتياح لأدائه والزملاء والمدرسين والبيئة ككل؛ مثلاً، تكوين علاقات جيدة مع أساتذته وزملائه ضمن البيئة الدراسية، والقدرة على فهم المصطلحات العلمية، والمواد الدراسية وتحقيق النجاح فيها، والرضا عن الأجواء الجامعية والخدمات الأكاديمية المقدمة، ومعرفة مهارات التعامل والتأقلم اللازمة لمواجهة المواقف التربوية المختلفة كصعوبة إجراءات التسجيل، وعدم كفاية المصادر والمراجع في المكتبة الجامعية.

ويواجه بعض طلبة الجامعات كثيراً من التحديات الشخصية مثل: الحاجة إلى تكوين علاقات اجتماعية مع الآخرين، وحاجتهم للإنجاز الأكاديمي، وكذلك الحاجة إلى تطوير طريقة دراسة جديدة لتتناسب مع الحياة الجديدة.وبالتالي، أن الفشل في تحقيق هذه الحاجات يؤدي إلى عدم التوافق النفسي (حبايب وأبو مرق، 2009) .كما أن الحياة الجامعية لها مطالبها الخاصة وتحدياتها، وأن الفشل في تلبية تلك المطالب والتحديات يسبب المشكلات الأكاديمية والنفسية والاجتماعية للطالب الذي هو الأكثر تضرراً جراء تلك المشكلات.ولذلك، من المهم توجيه الطلبة لتحقيق التوافق النفسي من أجل تجنب هذه المشكلات وتحقيق أهدافهم (Misra & Castillo, 2004) .

ولقد أهتم العلماء والباحثون بالتوافق النفسي، وفي ضوء هذا الاهتمام ظهر العديد من النظريات التي تمثل وجهة نظرها الخاصة في تفسير مفهوم التوافق النفسي وتحديده، والعوامل المؤثرة فيه، **ومن أبرز هذه النظريات ما يلي (الشاذلي، 2001؛ عربيات، 2005؛ الجماعي، 2008)** :

♦ أولاً– نظرية التحليل النفسي: ينطلق أصحاب هذه النظرية، وتحديداً العالم فرويد

في تفسيره للتوافق النفسي من أنه في الأغلب يُعد عملية لا شعورية؛ حيث لا يدرك الفرد الأسباب الفعلية لكثير من السلوكات والاستجابات التي يسلكها؛ فقد يجد الفرد سلوكه مدفوعاً بدافع ما نحو الهدف الذي يشبع هذا الدافع، وإذا ما واجهه أي عائق أو عقبة ما، فإنه يقوم بتعديل سلوكه واستجاباته لتخطي هذا العائق لتحقيق هدفه.ويتحقق توافق الشخص بقدرته على إشباع حاجات (الهو) ومتطلباته ودوافعه بطرق مقبولة اجتماعياً.

♦ ثانياً– النظرية السلوكية: يعتقد رواد هذه النظرية بأن معظم السلوك الإنساني متعلم، وأن التوافق هو عملية مكتسبة من خلال عمليات التعلم، والخبرات التي يتعرض لها الفرد أثر تفاعله مع البيئة وفقاً لقوانين معينة، والتي تساعده في الاستجابة منطقياً لتحديات الحياة ومثيراتها تقابل بالتعزيز أو التدعيم.ويرى سكنر وواطسون (Skinner & Watson) أن السلوك المتوافق وغير المتوافق يتشكل على نحو آلي من خلال البيئة بما تتضمنه من تلميحات ومثيرات تعزيزية وعقابية تنمو وتتطور عن طريق الجهد الشعوري؛ وهكذا فإن التوافق من وجهة نظر السلوكيين يُعد بمثابة اكتساب السلوكات الفاعلة التي بموجبها يستطيع الفرد إشباع دوافعه واحتياجاته.

♦ ثالثاً– النظرية الإنسانية: يرى أصحاب هذه النظرية أن الإنسان هو كائن فعال، خير بطبيعته، ولديه القدرة على تحقيق الذات، وتقبلها، بالإضافة إلى قدرته على حل المشكلات، وتخطي الصعوبات التي يواجهها، كما يمتلك الإرادة المستقلة في اختيار الأنماط السلوكية التي يقوم بها؛ حيث يرى ماسلو (Maslow) وروجرز (Rogers) بأن الفرد يسعى جاهداً لتحقيق ذاته من خلال إشباع حاجاته البيولوجية والنفسية.

ويتأثر التوافق النفسي على نطاق واسع بعوامل عدة، أهمها شخصية الفرد، وتغيرات الحياة، وأساليب التعامل والتأقلم، والدعم الاجتماعي (Pan, Wong, Joubert & Chan, 2008).

كما أن دراسة تأثير الخصائص الشخصية لطلبة الجامعات على عملية التوافق النفسي، وتحديد الإستراتيجيات النفسية لهم، والبحث في كيفية تعويض تدني مستوى التوافق النفسي لديهم، والبحث عن طرق وأساليب جديدة لإشباع دوافعهم يسهم في مساعدتهم على التغلب على الحواجز الداخلية لتحقيق عملية التوافق والتوازن النفسي، وزيادة الاستعداد التكيفي لهم، بالإضافة إلى تأثير ذلك في تعزيز أدائهم الأكاديمي، والمساعدة في إظهار إمكاناتهم وطاقاتهم والاستفادة منها في رفع مستواهم التعليمي (Yau, Sun & Fong, Cheng, 2012).

ووضح يو وداونينغ (Yu & Downing, 2012) أن تغير الوضع الاجتماعي للطلبة عند

قبولهم في الجامعة يؤدي إلى حدوث المشكلات التكيفية، وذلك لأسباب عدة، منها: تغيير البيئة الاجتماعية، والحد من السيطرة الخارجية، والتغيير في الوضع الأكاديمي، وتغير النماذج والمقررات التعليمية، والانفتاح التعليمي السريع، وإمكانية التنقل الأكاديمي، وفي كثير من الأحيان تغيير مكان الإقامة، فإن هذه الأسباب جميعها يمكن أن تسهم في خفض القدرة التوافقية لتصبح عائقاً عند تنفيذ الاحتياجات التعليمية للفرد، والاتصالات الدولية في مجال التعليم.

ولقد أهتم العلماء والباحثون بدراسة العلاقة بين التوافق النفسي والهوية الثقافية؛ حيث تعد الهوية الثقافية من المفاهيم المهمة والمحورية التي تشكّل جزءاً مهماً من هوية الفرد الشخصية والاجتماعية، كما تؤدي دوراً جوهرياً في خلق بيئة إيجابية للتغيرات الاجتماعية.

وتشير الهوية الثقافية إلى تفعيل الأفراد للقيم التي يمتلكونها ومدى تأثيرها في مختلف الثقافات.كما تشير الهوية الثقافية إلى المدى الذي يعتبر الفرد الأهمية الشخصية، والشعور بالتضامن مع مجموعة عرقية أو ثقافية واحدة.ومن المرجح، أن يختلف الأفراد داخل مجموعة ثقافية أو عرقية معينة من حيث مدى أهمية عضوية المجموعة لشعورهم العام بهويتهم (Phinney & Ong, 2007) .

ويرى اليمو (Alemu, 2012) بأن الهوية الثقافية كيان اجتماعي، يشير إلى الشعور بالجماعة أو الهوية الجماعية قائم على تصور فرد يشارك تراثاً مشتركاً مع مجموعة ثقافية معينة.

ويعرّفها سكرينتني (Skrentny, 2008: 60) بأنها: «عملية ديناميكية، تشير إلى الشعور والإحساس المعقد بالانتماء إلى واحدة أو أكثر من المجموعات العرقية، كما تحدد طريقة الفرد في تعريف أو تموضع نفسه في سياقات ثقافية مختلفة».وعرّفها زغو (2010: 96) بأنها: «المبادئ الأصلية السامية والذاتية النابعة من الأفراد، وركائز الإنسان التي تمثل كيانه الشخصي، والروحي، والمادي، لإثبات هوية أو شخصية الفرد أو المجتمع أو الشعوب؛ بحيث يشعر كل فرد بإنتمائه الأصلي لمجتمع ما».

وفي ضوء ما سبق من تعريفات يمكن للباحثين أن يعرفا الهوية الثقافية بأنها نموذج أو شكل مستقر نسبياً يتعلق بكل من الذات والمجتمع، ويحدث هذا الاستقرار نتيجة تفاعل الهويات أو السياقات المتعددة للفرد لملاءمة التغيير، كرد على التباين في المواقف والتوجهات، مع الحفاظ على شعور الاتساق والنظام.

وتتكون الهوية الثقافية من مجالات عدة بما في ذلك المجالات السلوكية، والمجالات

المعرفية، والمجالات الوجدانية، وبعض هذه المجالات تأتي كخيارات للفرد، وبعضها الآخر كاستجابات أو ردود فعل لهذه الخيارات.وقد يحدث أو لا يحدث توافق ضمن هذه المجالات مع بعضها بعضاً (Kim & Abreu, 2001) .

ويشير بوغرا وبيكر (Bhugra & Becker, 2004) إلى أن مكونات الهوية الثقافية تشمل الدين، واللغة، والعادات الغذائية والأنشطة الترفيهية.ويشكل الدين عنصراً أساسياً من الهوية الثقافية للفرد؛ حيث يحافظ على القيم داخل المجتمع وتعزيز شعور الانتماء، كما تعد اللغة، سواء المكتوبة أو المنطوقة، علامة ثقافية، لأنها تعكس تجربة الحياة اليومية للأفراد.بالإضافة إلى الأنشطة الترفيهية، بما في ذلك الموسيقى، والأفلام، والرياضة، والأدب، من العناصر المهمة، التي تسمح للفرد أن يشعر بأنه جزء من ثقافته.

وتشمل الهوية الثقافية للفرد كثيراً من الولاءات للمجموعة كالجنسية، أو العرق، أو العمر، أو الجنس، أو الدين...إلخ، وذلك أنه لا يمكن تحديد المعتقدات أو السلوكات التي يسلكها الفرد من خلال عنصر واحد.وبالإضافة إلى ذلك، وعلى الرغم من أن تأثير الجماعات حقيقي جداً، فإن الأفراد هم من يقررون إلى أي درجة سوف تكون مواقفهم وأفعالهم نموذجية وفعالة لمجموعاتهم.وبالتالي، إن الخبرة الفردية والمعتقدات هي المحددات النهائية لسلوك الفرد إتجاه جماعته (Umana- Taylor, Updegraff & Gonzales- Backen, 2011) .

ويرى إل– هامل (El- Hamel, 2002) إن تشكيل الهوية الثقافية يتم من خلال عملية التواصل والحوار والتفاوض بين الفرد والسياق؛ ويواجه الأفراد عبر سياقات متعددة من حياتهم، اختلاف في المواقف الثقافية، والممارسات، والسلوكات، والقيم، التي تتفاعل مع الأسرة، والأقران، والمدرسة، والبيئات الاجتماعية، والتنقل بين الخيارات والقيود المتفاوتة، كما يطورون إحساسهم بأنهم كائنات ثقافية؛ حيث إن فهم عملية تشكيل الهوية الثقافية يتطلب النظر في تطور الفرد، والسياقات المتعددة، والتفاعلات فيما بينهما.

كما أن تطور الهوية الثقافية يمرُّ عبر سياقات مختلفة مثل: الأسرة، والأقران الجامعة، والجماعة، والمجتمع الأكبر، وفي كل سياق من هذه السياقات، يواجه الفرد وجود اختلافات بين الثقافات العرقية والقومية.ولتأسيس هوية ثقافية آمنة، يجب أن يجد الفرد السبل للتنقل بين مختلف المطالب والتوقعات من هذه السياقات، وإيجاد مكان خاص به، ومواجهة التحديات المختلفة لتشكيل الهوية في كل سياق (Stelzl & Seligman, 2009) .

ويعد السياق الأكاديمي من السياقات المهمة التي يمر بها تطور الهوية الثقافية، وخاصةً في المجتمع متعدد الثقافات.ومما لاشك فيه أن الانتقال إلى الحياة الجامعية ليس بالأمر السهل، ويمكن أن يكون تجربة صعبة بالنسبة لكثير من الطلبة عامة، والطلبة

فلسطيني الداخل خاصة، وذلك في ظل الاحتلال القائم على أراضي (48) ، وتواجدهم مع الطلبة اليهود في الجامعات نفسها، والتي تسودها القيم والمعايير الاجتماعية، والأنظمة والقوانين اليهودية؛ حيث يواجه الطلبة الفلسطينيين مجموعة من القوانين والسياسات الأكاديمية المنحازة إلى الطلبة اليهود، والتي تبدأ عند قبولهم والتحاقهم في الجامعة وتستمر في أثناء دراستهم الجامعية إلى حين تخرجهم؛ كما يتعرض الطلبة الفلسطينيين لأنواع من الضغوطات والظروف الاجتماعية والاقتصادية التي من شأنها أن تحدث المشكلات التكيفية، والتي بدورها تؤثر سلباً على صحتهم النفسية، وتجعلهم أكثر اضطراباً وأقل توافقاً، فضلاً عن تأثير تلك الضغوطات والمشكلات على تحصيلهم الأكاديمي (جهان، 2008) .

كما يكافح الطلبة فلسطينيّ الداخل من أجل الحفاظ على هويتهم الثقافية والقومية في وسط بيئة تجتمع فيها العديد من اللغات والقوميات بالإضافة إلى العادات الاجتماعية المختلفة التي لا تتفق مع قيمهم وثقافتهم؛ وكونهم أقلية عربية– فلسطينية تنافس الأكثرية اليهودية داخل تلك الجامعات، فإنهم يتعرضون للإساءة والضغوطات السياسية والاجتماعية، والحصار الاقتصادي، والتمييز الأكاديمي كتشويه هويتهم الثقافية من خلال ما تحتويه المناهج التعليمية من أفكار عنصرية ضد العرب، وتصورها عن الحضارة الفلسطينية بأنها حضارة متخلفة من أجل جعل الطالب الفلسطيني خجولاً بهويته الفلسطينية والتخلي عن قوميته وثقافته وتبني ثقافة الأغلبية.وبالتالي، قد يعاني الطالب بسبب هذه الظروف والضغوطات مما يؤثر سلباً في سلوكه، وتوافقه النفسي (اندراوس، 2009) .

ويعدُّ فلسطينيي الداخل في إسرائيل كأقلية عُزلت بصورة شبه كاملة عن القومية العربيّة العامة، والهوية الإسلامية الخاصة، وكذلك عن المجتمع اليهودي نفسه وذلك أن المؤسسة الإسرائيلية ومن خلال سياساتها التربوية والثقافية تسعى إلى تفكيك أواصر المجتمع العربي في الداخل، وإضعافه والحد من تأثيره (أبو عصبة، 2009) .

وتبدو الهوة كبيرة بين الطلبة فلسطينيي الداخل واليهود، وذلك لوجود السياسات التعليمية العنصرية والمنحازة للطلبة اليهود، والموجهة إلى تهميش دور الطلبة فلسطينيي الداخل؛ حيث يخضع جهاز التعليم العربي إلى شروط إضافية مقيدة، وسياسات التجهيل والإهمال وشح الميزانيات التي تتبعها الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة، ولا تملك السيطرة الإدارية المستقلة على نظام مدارسهم، كما تستند أنظمة المدارس والجامعات إلى المعايير والقيم اليهودية، أضف إلى ذلك أنه قد تمَّ تعديل المناهج التعليمية المقررة في الأراضي المحتلة عام (1948) حيث حذف كل ما يتعلق بالنكبة والمواضيع ذات الصلة، واستبعاد

الرواية الفلسطينية التاريخيّة (جهان، 2008).

أضف إلى ذلك الصعوبات التي يتعرض لها الطلبة فلسطينيي الداخل في الجامعات والكليات الإسرائيلية؛ فعلى سبيل المثال، يواجه الطلبة التحديات المتمثلة في العنصرية تجاه الطلبة العرب، وسياسات السلطة الحاكمة المتحيزة التي تتحكم في المسار التعليمي، والمسيطرة على القرارات الأكاديمية التي تهدف إلى قمع نمو الهوية القومية والثقافية لدى الطلبة العرب، ويُلاحظ عدم تبوأ فلسطيني الداخل لأية من المناصب الرئيسية العليا التي تتعلق بالعملية التربوية، وصنع القرارات الأكاديمية، كما يعاني الطلبة من ارتفاع تكاليف الدراسة في تلك الجامعات والكليات (السهلى، 2008).

وعلى الرغم من جميع هذه التحديات، فإن ذلك لم يزد طلبة فلسطينيي الداخل إلا الإصرار والعزيمة على الكفاح من أجل الحفاظ على هويتهم القومية، وتعزيز هويتهم الثقافية والانتماء الدّيني والقوميّ في ضوء الوضع القائم، وتحقيق الأداء الأكاديمي الذي يعود على تحصيلهم الأكاديمي بشكل إيجابي في أثناء دراستهم.

إن أداء الطلبة الأكاديمي يتأثر بقوة بالعوامل الاجتماعية والنفسية والاقتصادية والبيئية والشخصية، كما تختلف هذه العوامل من شخص لآخر، ومن بلد إلى آخر.وقد أجرى الباحثون العديد من الدراسات لتحديد وتحليل العوامل التي تؤثر على التحصيل الأكاديمي في مختلف مراكز التعلم، وكانت أهم العوامل التي توصلوا إليها جهد الطالب المبذول خلال السنة الدراسية، والمستوى التعليمي للوالدين، ودخل الأسرة، والدافعية الذاتية، وعمر الطالب، وتفضيلات التعلم، والحضور الصفي، والفرق بين الجنسين، وتعليم المعلم، وأسلوب التدريس، والبيئة الصفية، والعامل الاقتصادي الاجتماعي، والخلفية التربوية للأسرة، ودرجة المؤهلات الأكاديمية للوالدين، كما أن لهذه العوامل تأثيراً كبيراً على الأداء الأكاديمي للطلبة في مختلف البيئات (Mlambo, 2011).

وهناك العديد من العوامل التي تشترك في التأثير المباشر أو غير المباشر في مستوى التحصيل الأكاديمي، **ويمكن إيجاز أبرز تلك العوامل فيما يأتي** (**راضي، 2001**؛ **السميرات، 2005**):

- أولاً– العوامل الشخصية: تشمل كل ما يتعلق بالطالب، ومنها: الجوانب الصحية للطالب من الناحية الجسمية والنفسية، كما يؤثر اختلاف القدرات العقلية للطلبة في عملية التحصيل الأكاديمي.
- ثانياً– العوامل الأسرية الاجتماعية: تشمل كل ما يتعلق بأسرة الطالب؛ حيث إن الأسرة هي المسؤولة عن تلبية حاجات الطالب المادية والنفسية وإشباعها بالطرق

السليمة، وتوفير جو من الحب والسعادة والدفء والديموقراطية، وإشراكه في اتخاذ القرارات الأسرية، وتقديم الدعم والنصح له، كل هذه الأمور وغيرها عند تفاعلها مع بعضها بعضاً تؤثر في مستوى التحصيل الأكاديمي.

♦ ثالثاً: العوامل الأكاديمية: تشمل كل ما يتعلق بالعملية التعليمية ذاتها، ومنها: تأهيل المعلم وإعداده جيداً للقيام بدوره الفاعل في السيطرة على الغرفة الصفية والمادة العلمية، وطريقة التدريس، وخبرة المعلم والمهارات والقدرات والصفات التي يمتلكها.ويؤدي المنهج الدراسي دوراً أساسياً في رفع كفاءة الطالب الدراسية وفي تحصيله الأكاديمي من حيث طبيعة محتوى المنهج، ومدى ملاءمته لقدرات وميول واتجاهات الطلبة.

ويتضح مما سبق أن تفاعل هذه العوامل سواء أكانت شخصية أم خارجية مع بعضها بعضاً، وخاصةً ما يتعلق بالطالب ذاته وشخصيته وقدراته العقلية وتفاعله مع عناصر البيئة الدراسية، والسلوكات التي يمارسها مع زملائه، وطرق التعامل مع المشكلات المتعلقة بالبيئة الأكاديمية، ومدى القدرة على التأقلم مع المواد الدراسية والزملاء وأعضاء هيئة التدريس، قد تؤثر في مستوى توافق الطالب النفسي، ومستوى أدائه الأكاديمي؛ مما ينعكس على مستوى تحصيله الأكاديمي سلباً أو إيجاباً.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

تبرز مشكلة الدراسة في محاولتها الكشف عن مستوى التوافق النفسي لدى طلبة فلسطينيي الداخل في الجامعات الإسرئيلية وعلاقته بالهوية الثقافية والتحصيل الأكاديمي.وتكمن مشكلة الدراسة في عدم الاهتمام بهذا الجانب، والقصور في تناوله بالبحث والدراسة، لذا وقع اختيار الباحثيْن على هذا الموضوع، كونه من أهم العوامل التي تؤثر في حياة الطالب الفلسطيني، وخاصة في الجامعات الإسرئيلية في ضوء الضغوطات والمعوقات التي تواجهه، والقوانين والأنظمة المفروضة عليه، وطبيعة القيم والمعايير السائدة، وتعدد السياقات الثقافية، ومحاولة التعايش مع ثقافات مختلفة لا تمثل الثقافة العربية القومية، والتعرض لممارسات التمييز من قبل الهيئتين الأكاديمية والإدارية اللتين تعملان على غرس القيم والثقافات اليهودية، وأساليب المعاملة التي يتلقاها كونه فلسطينياً من جماعات الأقليات جميعها قد تسبب للطالب الفلسطيني صعوبات في توافقه النفسي مع هذه الجوانب، وعدم تكيفه واستقراره وإشباع الشعور بالانتماء؛ مما يؤثر بدوره على شخصية الطالب، وسلوكاته وتصرفاته في المواقف المختلفة، بالإضافة إلى تولد شعور العجز لديه بتشكيل هويته الثقافية الخاصة به، ويضاف إلى ذلك بأن التوافق النفسي للطالب يُعد مطلباً أساسياً لتحقيق التفوق الدراسي والإنجاز الأكاديمي.وبناءً على

ما تقدم برزت فكرة دراسة هذه الجوانب لدى طلبة الجامعة، والتعرّف إلى مستوى التوافق النفسي وعلاقته بالهوية الثقافية والتحصيل الأكاديمي لدى طلبة فلسطينيي الداخل في الجامعات الإسرائيلية.

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة من خلال تناولها متغيرات مهمة في مجال العملية التعليمية، وضمن المؤسسات الجامعية، والمتمثلة بالتوافق النفسي والهوية الثقافية والتحصيل الأكاديمي، **وتبرز أهمية الدراسة في جانبين، وهما:**

أولاً ـ الأهمية النظرية:

تكمن أهمية هذه الدراسة في محاولتها الكشف عن العلاقة بين التوافق النفسي وعلاقته بالهوية الثقافية والتحصيل الأكاديمي لدى طلبة فلسطينيي الداخل في الجامعات الإسرائيلية، وتعد هذه المفاهيم في مجال علم النفس من المفاهيم المحورية الحيوية التي تؤدي دوراً مهماً ومؤثراً في حياة الطالب الجامعي، وتوافقه النفسي، وتشكيل هويته الثقافية، وتحديد تحصيله الأكاديمي، كما سعت هذه الدراسة إلى توفير إطار نظري حول العلاقة بين التوافق النفسي وعلاقته بالهوية الثقافية والتحصيل الأكاديمي، والذي يمكن أن يستفيد منه الباحثون في هذا المجال.بالإضافة إلى أنه تبرز أهمية هذه الدراسة بأنها الدراسة الأُولى– في حدود علم الباحثيْن– التي حاولت الكشف عن العلاقة بين التوافق النفسي وعلاقته بالهوية الثقافية والتحصيل الأكاديمي في مجتمع أحوج إلى مثل هذه الدراسات في ضوء ما يتعرض له، وهذا ما يعطي هذه الدراسة أهمية خاصة، ويعطيها موقعاً بين الدراسات السابقة.

ثانياً ـ الأهمية التطبيقية:

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج إذا ما تم الأخذ بها، فإنه يمكن الاستفادة من نتائجها في تصميم البرامج الأكاديمية الإرشادية وإعدادها، والتي يمكن أن تساعد في توجيه الطلبة وإرشادهم على إيجاد التوافق النفسي الإيجابي لديهم، كما يتوقع أن تفتح هذه الدراسة المجال لدراسات أخرى حول العلاقة بين التوافق النفسي بالهوية الثقافية والتحصيل الأكاديمي في ضوء متغيرات أخرى، كما تعمل الدراسة على تزويد المكتبة العربية بأدوات يمكن استخدامها من قبل الباحثين والدارسين؛ حيث قامت الباحثة بإعداد مقياس التوافق النفسي، ومقياس الهوية الثقافية.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى بحث العلاقة بين التوافق النفسي وكل من الهوية الثقافية والتحصيل الأكاديمي لدى طلبة فلسطينيي الداخل في الجامعات الإسرائيلية، **وينبثق من هذا الهدف الرئيس مجموعة الأهداف الفرعية الآتية:**

- معرفة مستوى التوافق النفسي لدى طلبة فلسطينيي الداخل في الجامعات الإسرائيلية.
- الوقوف على الاختلاف في مستوى التوافق النفسي طلبة فلسطينيي الداخل في الجامعات الإسرائيلية تبعاً للمتغيرات: الجنس، التخصص، والمستوى الدراسي.
- معرفة مستوى الهوية الثقافية لدى طلبة فلسطينيي الداخل في الجامعات الإسرائيلية.

أسئلة الدراسة:

يمكن تحديد مشكلة الدراسة في محاولة الإجابة عن الأسئلة الآتية:

- ما مستوى التوافق النفسي لدى طلبة فلسطينيي الداخل في الجامعات الإسرائيلية؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) في مستوى التوافق النفسي لدى طلبة فلسطينيي الداخل في الجامعات الإسرائيلية باختلاف جنس الطالب ومستواه الدراسي، والتخصص؟
- ما مستوى الهوية الثقافية لدى طلبة فلسطينيي الداخل في الجامعات الإسرائيلية؟
- هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين التوافق النفسي وتشكيل الهوية الثقافية لدى طلبة فلسطينيي الداخل في الجامعات الإسرائيلية؟
- هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين مستوى التوافق النفسي والتحصيل الأكاديمي لدى طلبة فلسطينيي الداخل في الجامعات الإسرائيلية؟

التعريفات الإصطلاحية والإجرائية:

اشتملت الدراسة على المصطلحات الآتية:

1. التوافق النفسي: هو علاقة تكيفية بين الفرد وبين نفسه من جهة، وبينه وبين

البيئة التي يعيش فيها من جهة أخرى، والقدرة على تلبية احتياجاته، وتلبية معظم متطلباته النفسية والاجتماعية.ويعرّف إجرائياً في هذه الدراسة بالدرجة التي يحصل عليها المفحوص على مقياس التوافق النفسي، المستخدم في هذه الدراسة.

2. الهوية الثقافية: نموذج أو شكل مستقر نسبياً يتعلق بكل من الذات والمجتمع، ويحدث هذا الاستقرار نتيجة تفاعل الهويات أو السياقات المتعددة للفرد لملاءمة التغيير، كرد على التباين في المواقف والتوجهات، مع الحفاظ على شعور الاتساق والنظام.ويعرّف إجرائياً في هذه الدراسة بالدرجة التي يحصل عليها المفحوص على مقياس الهوية الثقافية، المستخدم في هذه الدراسة.

3. التحصيل الأكاديمي: القدرة المعرفية للطالب والمقيسة من خلال المعدل المئوي لدرجات الطلبة لجميع المواضيع الدراسية.ويحدد إجرائياً بمجموع المعدل التراكمي للطالب في المواد الدراسية.

حدود الدراسة:

يتحدد تعميم نتائج هذه الدراسة في ضوء ما يأتي:

1. الحدود البشرية والمكانية والزمانية: اقتصرت عينة الدراسة على الطلبة الفلسطينيين الدارسين في الجامعات الإسرائيلية من الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 2014/ 2015.

2. الحدود الموضوعية: تتحدد نتائج الدراسة بالأدوات المستخدمة في هذه الدراسة والتي قام الباحثان بتطويرها بما يتناسب وعينة وأهداف الدراسة، بالإضافة إلى دلالات صدقها وثباتها.

الدراسات السابقة:

أجرى **حمادين والزعبي (Hmaidan & Al- Zoubi, 2014)** دراسة هدفت إلى التعرف إلى مستوى التوافق النفسي الجامعي وعلاقته ببعض سمات الشخصية (العصابية، الانبساطية) .تكونت عينة الدراسة من (344) طالباً وطالبةً من طلبة الجامعة الأردنية. أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى التوافق النفسي للحياة الجامعية بين أفراد عينة الدراسة جاء بدرجة مرتفعة.كما أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية بين أبعاد مقياس التوافق النفسي الجامعي وسمات الشخصية (العصابية والانبساطية) .

كما أجرى **مصطفى وإلياس (Mustaffa & Ilias, 2013)** دراسة هدفت إلى بحث

تأثير مجموعة من المتغيرات على عملية التوافق النفسي.تكونت عينة الدراسة من (186) طالباً وطالبةً من الطلبة الدوليين في جامعة اوتارا الماليزية.أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق في عملية التوافق النفسي بين الطلبة الدوليين في جامعة أوتارا تبعاً لمتغير الجنس، كما أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة قوية بين التوافق عبر الثقافات وتجربة السفر، ومستوى التعليم، وإجادة اللغة، ساهمت إلى حد كبير في حدوث اختلافات في التوافق عبر الثقافات بين المشاركين.

وقامت **بوشاشي** (**2013**) بدراسة هدفت إلى بحث العلاقة بين السلوك العدواني والتوافق النفسي الاجتماعي لدى طلبة الجامعة.تكونت عينة الدراسة من (340) طالباً وطالبةً.أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى التوافق النفسي الاجتماعي والسلوك العدواني بين أفراد عينة الدراسة جاءا بدرجة متوسطة، كما أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التوافق النفسي الاجتماعي بين أفراد عينة الدراسة تبعاً لمتغير الجنس.وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة سلبية ذات دلالة إحصائية بين السلوك العدواني والتوافق النفسي الاجتماعي لدى طلبة الجامعة.

وأجرى **الخطيب وعواملة وسماوي (Al- khatib, Awamleh & Samawi, 2012)** دراسة هدفت إلى التعرف إلى مستوى التوافق النفسي للحياة الجامعية.تكونت عينة الدراسة من (334) طالباً وطالبةً من طلبة جامعة البلقاء التطبيقية.أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى التوافق النفسي للحياة الجامعية بين أفراد عينة الدراسة جاء بدرجة متوسطة.كما أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد عينة الدراسة تبعاً لمتغيرات الكلية، الجنس، المستوى الدراسي.

وقام **يو وميلر** (**Yoo & Miller, 2011**) بدراسة هدفت إلى بحث العلاقة بين التوافق النفسي وتحديد الهوية الثقافية وتصورات التربية الوالدية (العطف، والسيطرة) للطلبة الكنديين من أصول صينية.تكونت عينة الدراسة من (192) طالباً وطالبةً.أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود علاقة بين التوافق النفسي، وتحديد الهوية الثقافية والمتغيرات الديموغرافية، كما أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة إيجابية كبيرة بين بعد تصورات التربية الوالدية (العطف) والتوافق النفسي.

وقام **مزكى** (**2011**) بدراسة في ماليزيا هدفت إلى التعرف إلى مستوى التوافق النفسي والاجتماعي والأكاديمي بين طلبة جامعة المدينة العالمية.تكونت عينة الدراسة من (50) طالباً وطالبةً.أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى التوافق النفسي بين أفراد عينة الدراسة جاء بدرجة مرتفعة، كما أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية

في مستوى التوافق النفسي والاجتماعي والأكاديمي بين أفراد عينة الدراسة تبعاً لمتغير الجنس.

وقام **عبد الله وإلياس ومايدين وأولي (Abdullah, Elias, Mahyuddin & Uli, 2009)** بدراسة هدفت إلى الكشف عن مستوى التوافق تبعاً لمتغير الجنس، وأثر مستوى التوافق في تحصيل الطلبة الأكاديمي.تكونت عينة الدراسة من (250) طالباً جامعياً. أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى التوافق العام للطلبة كان متوسطاً، ولصالح الذكور، كما أشارت النتائج إلى أن مستوى التوافق العام للطلبة والتوافق الأكاديمي والتوافق الشخصي العاطفي طول مدة الفصل الواحد أسهمت في التنبؤ بتحصيل الطلبة الأكاديمي.

أجرى **حبايب وأبو مرق** (**2009**) دراسة هدفت إلى التعرف إلى واقع التوافق بمجالاته (الاجتماعي، والدراسي، والانضباطي، والانفعالي) لدى طلبة جامعة النجاح.تكونت عينة الدراسة من (845) طالباً وطالبةً.أظهرت نتائج الدراسة أن واقع التوافق بجميع أبعاده جاء إيجابياً لدى أفراد عينة الدراسة، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في أبعاد التوافق ما عدا المجال الانفعالي تبعاً لمتغير الكلية، لصالح الكليات الإنسانية، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في المجالين الاجتماعي والانفعالي تبعاً لمتغير الجنس، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في المجالات: (الاجتماعي، والدراسي، والانفعالي) باستثناء المجال الانضباطي تبعاً لمتغير التخصص، لصالح الطلبة الذين لم يغيروا تخصصهم في المجالين الاجتماعي والدراسي والدرجة الكلية.

وأجرت **هايز** (**Hayes, 2008**) دراسة هدفت إلى بحث تأثير الهوية الثقافية على التوافق النفسي الاجتماعي والأكاديمي للطلبة الجامعيين الأمريكيين الأفارقة.تكونت عينة الدراسة من (50) طالباً وطالبةً.أظهرت نتائج الدراسة أن الطلبة الذين يرتادون جامعات السود لديهم مستويات أعلى بكثير من الهوية الثقافية من الطلبة الذين يرتادون جامعات البيض، ووجود علاقة سلبية بين مستويات الهوية الثقافية والتوافق.وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة إيجابية بين التوافق الاجتماعي والتوافق الأكاديمي.

كما أجرت **شبيجلمان** (**Shpiegelman, 2007**) دراسة هدفت إلى تحديد دور ثقافة الفرد ومتغيرات الصحة النفسية المختلفة (التوافق النفسي، الرضا عن الحياة، الدعم الاجتماعي المقدم، والفاعلية الذاتية الأكاديمية.تكونت عينة الدراسة من (74) طالباً وطالبة من الطلبة متعددي الثقافات (اللاتينيين) في جامعة جورج ماسون.أظهرت نتائج الدراسة أن التوافق النفسي للفرد يتأثر بجودة الدعم الاجتماعي ومستواه، كما أظهر الأفراد متعددو الثقافات مستوى أعلى في التوافق النفسي من أقرانهم أحاديِّي الثقافة بسبب تنوع

مصادر الدعم النفسي والاجتماعي.وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية دالة بين ارتفاع مستوى التوافق النفسي، وبين ارتفاع تحصيل الطالب الأكاديمي وتحسن مهارات التفكير والعمل لديه.

أجرى **إيوا وادایر وديكسون (Eyou, Adair & Dixon, 2000)** دراسة هدفت إلى بحث العلاقة بين التوافق النفسي والهوية الثقافية: (الموحدون، المهمشون) لدى الطلبة الصينيين.تكونت عينة الدراسة من (424) طالباً صينياً من الطلبة المهاجرين في نيوزلندا. أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين التوافق النفسي والهوية الثقافية بشكل عام، كما أظهرت نتائج الدراسة أن الطلبة الذين كانوا موحدين أظهروا مستوى مرتفعاً من الثقة بالنفس من أقرانهم المهمشين.

التعقيب على الدراسات السابقة:

في نهاية استعراض الدراسات السابقة التي تناولت موضوع التوافق النفسي وعلاقته بكل من الهوية الثقافية، والتحصيل الأكاديمي، يُلحظ أن الموضوع قد حظي باهتمام عدد قليل من الباحثين، بالرغم من أهميته التربوية والنفسية والاجتماعية.بالإضافة إلى ذلك يُلحظ أنها اختلفت من حيث: العينة، والأدوات المستخدمة، والهدف من إجراء الدراسة والنتائج التي توصلت إليها.

يُلاحظ أن معظم الدراسات بحثت في مستوى التوافق النفسي لدى طلبة الجامعات، وهذا يظهر من خلال دراسة مزكى (2011) ، ودراسة حمادين والزعبي (Hmaidan & Al-Zoubi, 2014) ، واللتين هدفتا إلى التعرف على مستوى التوافق النفسي بين طلبة الجامعة، وأشارت نتائجهما إلى أن مستوى التوافق النفسي بين طلبة الجامعة جاء بدرجة مرتفعة. وهناك بعض الدراسات التي تناولت التوافق النفسي وعلاقته مع متغيرات أخرى، كدراسة بوشاشي (2013) ، التي بحثت العلاقة بين السلوك العدواني والتوافق النفسي الاجتماعي لدى طلبة الجامعة.

كما يُلحظ أن معظم الدراسات تناولت الهوية الثقافية والتحصيل الأكاديمي، والهوية الثقافية والتوافق النفسي، كما لم يحظَ متغير الهوية الثقافية بالدراسة والاهتمام من قبل الدراسات العربية بشكل موسع، وهذا ما وجده الباحثان من خلال مطالعة المواقع العلمية والمعرفية المختلفة، في حين تناولت العديد من الدراسات الأجنبية هذا الجانب بالدراسة والبحث، وهذا ما يظهر من خلال دراسة يو وميلر (Yoo & Miller, 2011) التي تناولت العلاقة بين التوافق النفسي وتحديد الهوية الثقافية وتصورات التربية الوالدية (العطف، والسيطرة) .

وبالنظر إلى الدراسات التي تناولت التوافق النفسي والتحصيل الأكاديمي، يلاحظ أن معظم الدراسات هي دراسات أجنبية، كما يلاحظ ندرة الدراسات العربية في هذا المجال- في حدود علم الباحثيْن- ، وركزت بعض الدراسات على تناول العلاقة بين التوافق النفسي والتحصيل الأكاديمي لدى طلبة الجامعة كدراسة عبد الله وآخرين (Abdullah, et al, 2009) .

وبمقارنة الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة، تلتقي الدراسة الحالية مع غيرها من الدراسات في تناول متغيرات الدراسة الحالية، ولكن بشكل منفصل، في حين تجمع هذه الدراسة بين متغيرات التوافق النفسي والهوية الثقافية والتحصيل الأكاديمي، كما تختلف هذه الدراسة عن غيرها من حيث العينة، والأدوات المستخدمة، فضلاً عن مكان إجراء الدراسة الذي له خصوصية، وتتمثل هذه الخصوصية في الاحتلال الإسرائيلي الذي له أثره في مختلف عناصر حياة الطلبة.كما أن هذه الدراسة تُعدّ الأولى في البيئة العربية – حسب اطلاع الباحثيْن – التي تناولت مستوى التوافق النفسي لدى فلسطينيي الداخل في الجامعات الإسرئيلية وعلاقته بالهوية الثقافية والتحصيل الأكاديمي، وبناءً على ما سبق يتوقع أن تقدم هذه الدراسة معلومات وبيانات من خلال الإطار النظري، والنتائج التي ستتوصل إليها، بشكل يميزها عن غيرها من الدراسات، ويعطيها موقعاً متقدماً بين هذه الدراسات.

طريقة الدراسة وإجراءاتها:

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي الارتباطي لتحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن أسئلتها، كما اهتمت بتوفير أوصاف دقيقة للظاهرة المراد دراستها عن طريق جمع البيانات ووصف الطرق المستخدمة، وتنظيم هذه البيانات وتبويبها، ووصف النتائج وتفسيرها وتحليلها في عبارات واضحة.

مجتمع الدراسة:

تكّون مجتمع الدراسة من الطلبة الفلسطينيين الملتحقين بالدراسة في الجامعات الإسرائيلية: (الجامعة العبرية، معهد إسرائيل التكنولوجي، جامعة بار إيلان، جامعة حيفا) في مرحلة البكالوريوس جميعهم، والمسجلين من العام الدراسي 2014/ 2015، والبالغ عددهم (8240) طالباً وطالبة، منهم (4280) طالباً، و (3960) طالبةً.

عينة الدراسة:

اختيرت عينة ممثلة لمجتمع الدراسة بالطريقة العشوائية الطبقية بما نسبته (5 %) من مجتمع الدراسة، مع الأخذ بعين الاعتبار تمثيل هذه العينة تبعاً لمتغير الدراسة الجنس. وتكونت عينة الدراسة من (412) طالباً وطالبةً، منهم (214) طالباً، و (198) طالبةً.

أداتا الدراسة:

لأغراض تحقيق أهداف الدراسة وجمع البيانات اُستخدمت الأداتان الآتيتان:

- **أولاً- مقياس التوافق النفسي:**

طوَّر الباحثان أداة للكشف عن مستوى التوافق النفسي، وذلك من خلال الاطلاع على الأدب التربوي السابق، واستناداً إلى عدد من الدراسات السابقة مثل (شقير، 2003؛ غرة، 2009؛ مزكى، 2011؛ بوشاشي، 2013) ، تكون مقياس التوافق النفسي من (39) فقرة موزعة على (3) أبعاد، وهي: التوافق الاجتماعي، ويتكون من (13) فقرة، والتوافق الأسري، ويتكون من (9) فقرات، والتوافق الوجداني، ويتكون من (17) فقرة.وتتم الإجابة على فقرات المقياس بوضع إشارة (√) أمام كل فقرة، حسب قناعة المستجيب بمضمون هذه الفقرة، ومدى انطباقها عليه، وذلك وفقاً لتدريج ليكرت (Likert) الخماسي، وهي: أوافق بشدة، وتعطى (5) درجات، أوافق، وتعطى (4) درجات، محايد، وتعطى (3) درجات، لا أوافق، وتعطى درجتان، لا أوافق مطلقاً، وتعطى (1) درجة، وقد صُنفت المتوسطات الحسابية لتحديد مستوى التوافق النفسي وفق المعادلة الآتية:

$$\text{طول الفئة} = \frac{\text{الحد الأعلى} - \text{الحد الأدنى (للتدرج)}}{\text{عدد الفئات المفترضة}} = \frac{5-1}{3} = \frac{4}{3} = 1.33$$

وَوزِّعت المتوسطات الحسابية على النحو الآتي: (1 – 2.33) منخفض، (من 2.34 – 3.66) متوسط، (3.67 – 5) مرتفع.

وللتحقق من مؤشرات صدق المحتوى لمقياس التوافق النفسي، عُرض بصورته الأولية على مجموعة من المحكّمين المتخصصين، والبالغ عددهم (12) محكماً، حيث طلب إليهم إبداء الرأي حول مناسبة الأداة للهدف الذي أُعدت من أجله، وسلامة الصياغة اللغوية للفقرات، ووضوحها من حيث المعنى، ومدى انتماء الفقرات للمجالات التي أُدرجت

فيها، وأي ملاحظات وتعديلات أخرى يرونها مناسبة، وتم الأخذ بملاحظات المحكّمين وتعديلاتهم بما يسهم في تحقيق أهداف الدراسة.

كما تم التحقق من دلالات ثبات المقياس من خلال استخدام طريقة الاختبار وإعادة الاختبار (Test- Retest) ، وتطبيقه على عينة استطلاعية مكونة من (50) طالباً وطالبةً من خارج عينة الدراسة، وأُعيد تطبيقه بعد فاصل زمني مدته أسبوعان من التطبيق الأول، وحُسبت قيم معاملات (ثبات الاستقرار) للمقياس ككل باستخدام معامل ارتباط بيرسون (ثبات الإعادة) ، كما اُستخرجت قيم الاتساق الداخلي باستخدام معادلة (كرونباخ ألفا) .وتراوحت أعلى قيمة لمعامل الاتساق الداخلي (كرونباخ ألفا) لجميع المجالات بين (0.71 – 0.73) ، كما بلغت قيمة ألفا للدرجة الكلية (0.72) .بينما قيمة معامل ارتباط بيرسون تراوحت بين (0.75 – 0.83) ، في حين بلغ معامل إرتباط بيرسون للأداة ككل (0.80) .ويرى الباحثان أن هذه القيم تعد مؤشراً على ثبات المقياس بما يسمح باستخدامه لأغراض الدراسة الحالية.

- **ثانياً- مقياس الهوية الثقافية:**

طوَّر الباحثان أداة للكشف عن مستوى الهوية الثقافية، وذلك من خلال الاطلاع على الأدب التربوي السابق، واستناداً إلى عدد من الدراسات السابقة مثل: (Alemu, 2012; Hayes, 2008) ، تكوَّن مقياس الهوية الثقافية من (56) فقرة موزعة على (6) مجالات، وهي: اللغة، ويتكون من (8) فقرات، والاهتمامات الثقافية، ويتكون من (9) فقرات، والدين، ويتكون من (6) فقرات، والانتماء، ويتكون من (8) فقرات، والتعليم الجامعي، ويتكون من (15) فقرة، والتمييز العنصري، ويتكون من (10) فقرات.وتتم الإجابة على فقرات المقياس بوضع إشارة (√) أمام كل فقرة، حسب قناعة المستجيب بمضمون هذه الفقرة، ومدى انطباقها عليه، وذلك وفقاً لتدريج ليكرت (Likert) الخماسي، وهي: أوافق بشدة، وتعطى (5) درجات، أوافق، وتعطى (4) درجات، محايد، وتعطى (3) درجات، لا أوافق، وتعطى درجتان، لا أوافق مطلقاً، وتعطى (1) درجة.

وللتحقق من مؤشرات صدق المحتوى لمقياس الهوية الثقافية تم عرضه بصورته الأولية على مجموعة من المحكّمين المتخصصين، والبالغ عددهم (12) محكماً، حيث طلب إليهم إبداء الرأي حول مناسبة الأداة للهدف الذي أُعدت من أجله، وسلامة الصياغة اللغوية للفقرات، ووضوحها من حيث المعنى، ومدى انتماء الفقرات للمجالات التي أُدرجت فيها، وأي ملاحظات وتعديلات أخرى يرونها مناسبة، وتم الأخذ بملاحظات وتعديلات المحكّمين بما يسهم في تحقيق أهداف الدراسة.

كما تم التحقق من دلالات ثبات مقياس الهوية الثقافية باستخدام طريقة الاختبار وإعادة الاختبار (Test- Retest) ، من خلال تطبيقه على عينة استطلاعية مكونة من (50) طالباً وطالبةً من خارج عينة الدراسة، وأُعيد تطبيقه بعد فاصل زمني مدته أسبوعان من التطبيق الأول، وحسبت قيم معاملات (ثبات الاستقرار) للمقياس ككل باستخدام معامل ارتباط بيرسون، وتراوحت قيمة معامل ارتباط بيرسون بين (0.82 – 0.87) ، في حين بلغ معامل إرتباط بيرسون للأداة ككل (0.90) .كما تم استخراج قيم الاتساق الداخلي باستخدام معادلة (كرونباخ ألفا) ، وتراوحت أعلى قيمة لكرونباخ ألفا لجميع المجالات بين (0.71 – 0.75) ، وللدرجة الكلية (0.73) .ويرى الباحثان أن هذه القيم تعطي مؤشراً بأن الإداة تتمتع بمعاملات صدق تسمح باستخدامها في هذه الدراسة.

المعالجات الإحصائية

للإجابة عن أسئلة الدراسة، أُستخرجت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، كما استخدم تحليل التباين الثلاثي المتعدد (Three- Way-ANOVA) ، واستخدام المقارنات البعدية بطريقة شفيه.بالإضافة إلى استخراج معامل ارتباط بيرسون (Person) .

نتائج الدراسة ومناقشتها:

◄ أولاً– النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: **"ما مستوى التوافق النفسي لدى الطلبة فلسطينيي الداخل في الجامعات الإسرائيلية؟"** .

للإجابة عن هذا السؤال أُستخرجت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى التوافق النفسي لدى الطلبة فلسطينيي الداخل في الجامعات الإسرائيلية، كما هو مبين في الجدول (1) .

الجدول (1)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى التوافق النفسي لدى الطلبة فلسطينيي الداخل في الجامعات الإسرائيلية مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

الترتيب	البُعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التقييم
1	التوافق الاجتماعي	2.49	0.3590	متوسط
2	التوافق الوجداني	2.24	0.5430	منخفض
3	التوافق الأسري	1.66	0.5510	منخفض
	التوافق النفسي ككل	2.13	0.3600	منخفض

يبين الجدول (1) أن المتوسطات الحسابية تراوحت بين (1.66 – 2.49) ، حيث جاء بُعد التوافق الاجتماعي في المرتبة الأولى، بأعلى متوسط حسابي بلغ (2.49) ، وبمستوى متوسط، بينما جاء بُعد التوافق الأسري في المرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (1.66) ، وبمستوى منخفض، وبلغ المتوسط الحسابي للأداة ككل (2.13) ، وبمستوى منخفض.

ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء التفاعل المستمر بين الجوانب الشخصية والجسمية والنفسية والعقلية للفرد مع العديد من مؤثرات البيئة الاجتماعية والأسرية والنفسية في مرحلة التعليم الجامعي، والتي تُعد من أهم المراحل التعليمية في حياة الفرد؛ حيث يتعرض الطلبة على طول سنوات تعلمهم في الجامعة إلى العديد من الصعوبات سواءً أكانت اجتماعية أم اقتصادية أم أكاديمية كعدم توافر البيئة الدراسية الآمنة بمختلف الجوانب النفسية والاجتماعية، مما يزيد من وقع الضغوط عليهم، ويزيد من شعورهم بعدم الاستقرار والأمان، وعدم امتلاكهم للقدرات والجوانب الشخصية التي تمكنهم من تقويم تلك الصعوبات ومواجهتها يؤدي إلى انخفاض توافقهم النفسي.

كما يمكن عزو هذه النتيجة إلى عدم توافر العوامل وغياب المقومات في البيئة الجامعية التي قد تساعد طلبة فلسطينيي الداخل على تحقيق التوافق النفسي، السليم وخاصةً في ظل السياسات التعليمية والتربوية والسياسية التي تضعها السلطات الإسرائيلية بهدف تفريغ هذه الجامعات من فلسطينيي الداخل، وذلك من خلال ما تقوم به من ممارسات عنصرية في المعاملة من قبل القائمين على الإدارة الجامعية؛ فعلى سبيل المثال، عدم ملاءمة التعليمات والقوانين والقيم التي يفرضها النظام التربوي في الجامعات الإسرائيلية مع طبيعة الطلبة الفلسطينيين، مما ينعكس سلباً على توافقهم واستعدادهم، فضلاً عن التشديد في إجراءات دخول الجامعة، وضعف في تقديم التسهيلات والمنح الدراسية، وعدم مراعاة تضمين القيم والمعايير سواءً الاجتماعية، والسياسية، أم الدينية التي تتلاءم مع الطلبة الفلسطينيين في المناهج الدراسية، بالإضافة إلى عدم قدرة بعض الطلبة العرب على تحقيق الاتصال والتواصل مع مختلف عناصر العملية التعليمية بسبب عدم اتقانهم اللغة العبرية بطلاقة حيث إن اللغة المعتمدة في تلك الجامعات هي اللغة العبرية، وغيرها من المعوقات الأخرى، الأمر الذي يشعرهم بعدم الأهمية، ويقلل من معنوياتهم، ولا يمكّنهم من مواجهة الآثار النفسية التي تترتب على تلك التي قد تمر بهم أثناء الدراسة الجامعية.وبالتالي، فإن جميع تلك العوامل من الممكن أن تحد– وبشكل ملحوظ– في درجة الشعور بالتوافق النفسي لدى الطلبة.

وبالنظر إلى أبعاد التوافق النفسي التي أشارت إلى أن بُعد التوافق الاجتماعي جاء في المرتبة الأولى، وبمستوى متوسط؛ فيمكن تفسير هذه النتيجة استناداً إلى طبيعة العلاقات الاجتماعية بين الطلبة الفلسطينيين بعضهم ببعض في هذه الجامعات؛ حيث تفرض عليهم الظروف المحيطة بهم في ظل الاحتلال، والتميز في المعاملة مواجهة الصعوبات الأكاديمية والاجتماعية التي يتعرضون لها، وذلك من خلال إقامة اللجان الاجتماعية، والمشاركة في الأنشطة الاجتماعية التي يقيمها الطلبة الفلسطينيون التي تحقق التكافل والتفاعل الاجتماعي فيما بينهم وتعزِّزه، وزيادة اللُحمة والتواصل الاجتماعي بينهم، وتقلل من شعورهم بالغربة والعزلة بين الطلبة اليهود؛ مما يسهم في إيجاد التوافق النفسي الاجتماعي لديهم.

وفيما يتعلق ببعد التوافق الأسري الذي جاء في المرتبة الأخيرة، وبمستوى منخفض؛ فيمكن عزو هذه النتيجة استناداً إلى دور أساليب التنشئة الأسرية الخاطئة التي يستخدمها الوالدان مع أبنائهم، كعدم تفهمهما لحاجات أبنائهم ورغباتهم، وعدم احترام وجهات النظر التي يبدونها وتفهمها وتقبلها، فضلاً عن عدم توفير الجو الأسري المتماسك الذي يتسم بالمحبة والدفء، وغياب الدعم والتعزيز لخيارات وقرارات أبنائهم.

اختلفت نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة مزكى (2011) ، ونتيجة دراسة حمادين والزعبي (Hmaidan & Al- Zoubi, 2014) ، اللتين أشارتا إلى أن مستوى التوافق النفسي لدى طلبة الجامعة جاء بدرجة مرتفعة.

كما اختلفت مع نتيجة دراسة بوشاشي (2012) ، ونتيجة دراسة الخطيب وآخرون (Al- khatib, et al., 2012) ، ونتيجة دراسة عبد الله وآخرون (Abdullah, et al., 2009) ، التي أشارت جميعها إلى أن مستوى التوافق النفسي للحياة الجامعية بين أفراد عينة الدراسة جاء بدرجة متوسطة.

◄ ثانياً– النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: «**هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) في مستوى التوافق النفسي لدى الطلبة فلسطينيي الداخل في الجامعات الإسرائيلية باختلاف جنس الطالب ومستواه الدراسي، والتخصص؟**» .

للإجابة عن هذا السؤال أُستخرجت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى التوافق النفسي لدى فلسطيني الداخل في الجامعات الإسرائيلية حسب متغيرات

جنس الطالب ومستواه الدراسي، والتخصص، كما هو مبين في الجدول (2).

الجدول (2)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى التوافق النفسي لدى الطلبة فلسطينيي الداخل في الجامعات الإسرائيلية حسب متغيرات الجنس والمستوى الدراسي والتخصص

متغيرات الدراسة	مستويات المتغير		التوافق الاجتماعي	التوافق الأسري	التوافق الوجداني	التوافق النفسي ككل
الجنس	ذكر	س	2.55	1.79	2.26	2.25
		ع	0.3270	0.6190	0.5180	0.3560
	انثى	س	2.43	1.52	2.21	2.12
		ع	0.3810	0.4260	0.5700	0.3550
المستوى الدراسي	سنة أولى	س	2.42	1.53	2.01	2.04
		ع	0.2940	0.3820	0.4380	0.2960
	سنة ثانية	س	2.47	1.60	2.22	2.16
		ع	0.3750	0.4820	0.5680	0.3390
	سنة ثالثة	س	2.48	1.67	2.25	2.19
		ع	0.3460	0.5360	0.5060	0.3530
	سنة رابعة	س	2.70	2.00	2.56	2.47
		ع	0.3620	0.8090	0.5400	0.3680
التخصص	علمي	س	2.47	1.62	2.16	2.14
		ع	0.3920	0.4740	0.5270	0.3470
	إنساني	س	2.53	1.73	2.36	2.27
		ع	0.3000	0.6460	0.5460	0.3650

س= المتوسط الحسابي ع=الانحراف المعياري

يبين الجدول (2) تبايناً ظاهرياً في المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى التوافق النفسي لدى الطلبة فلسطينيي الداخل في الجامعات الإسرائيلية بسبب اختلاف فئات متغيرات الجنس والمستوى الدراسي والتخصص.ولبيان دلالة الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية، أُستخدم تحليل التباين الثلاثي للأداة

ككل جدول (3) .

الجدول (3)

تحليل التباين الثلاثي لأثر الجنس والمستوى الدراسي والتخصص على الأداة ككل

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
الجنس	0.9120	1	0.9120	8.262	*0.0040
المستوى الدراسي	2.413	3	0.8040	7.285	0.0000
التخصص	0.6110	1	0.6110	5.538	*0.0200
الخطأ	22.085	406	0.1100		
الكلي	26.520	411			

يتبين من الجدول (3) الآتي:

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في التوافق النفسي تعزى لأثر الجنس، حيث بلغت قيمة ف (8.262)، وبدلالة إحصائية بلغت (0.004) ، وجاءت الفروق لصالح الذكور.

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في التوافق النفسي تعزى لأثر التخصص، حيث بلغت قيمة ف (5.538) ، وبدلالة احصائية بلغت (0.020) ، وجاءت الفروق لصالح التخصصات الإنسانية.

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في التوافق النفسي تعزى لأثر المستوى الدراسي، حيث بلغت قيمة ف (7.285) ، وبدلالة إحصائية بلغت (0.000) ، ولبيان الفروق الزوجية الدالة إحصائياً بين المتوسطات الحسابية لكافة متغيرات المستوى الدراسي، أُستخدمت المقارنات البعدية بطريقة شفيه كما في الجدول (4) .

الجدول (4)

المقارنات البعدية بطريقة شفيه لأثر المستوى الدراسي

المجال	المستوى الدراسي	المتوسط الحسابي	السنة الأولى	السنة الثانية	السنة الثالثة	السنة الرابعة
التوافق الاجتماعي	سنة أولى	2.42				
	سنة ثانية	2.47	0.040			
	سنة ثالثة	2.48	0.060	0.010		

المجال	المستوى الدراسي	المتوسط الحسابي	السنة الأولى	السنة الثانية	السنة الثالثة	السنة الرابعة
التوافق الاجتماعي	سنة رابعة	2.70	*0.27	*0.230	0.220	
التوافق الأسري	سنة أولى	1.53				
	سنة ثانية	1.60	0.070			
	سنة ثالثة	1.67	0.140	0.070		
	سنة رابعة	2.00	*0.470	*0.390	0.330	
التوافق الوجداني	سنة أولى	2.01				
	سنة ثانية	2.22	0.210			
	سنة ثالثة	2.25	0.250	0.04		
	سنة رابعة	2.56	*0.55	*0.340	0.300	
التوافق النفسي ككل	سنة أولى	2.04				
	سنة ثانية	2.16	0.120			
	سنة ثالثة	2.19	0.160	0.040		
	سنة رابعة	2.47	×0.440	×0.320	×0.280	

* دالة عند عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) .

يتبين من الجدول (4) الآتي:

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في التوافق النفسي بين سنة رابعة من جهة وكل من السنة الأولى والثانية والثالثة من جهة أخرى، وجاءت الفروق لصالح السنة الرابعة في جميع المجالات، وعلى الأداة ككل.

بمطالعة النتائج التي أشارت إلى وجود فروق في التوافق النفسي تعزى لأثر الجنس في مجالي التوافق الاجتماعي والأسري، وجاءت الفروق لصالح الذكور.فيمكن تفسير هذه النتيجة استناداً إلى العديد من العوامل التي قد تسهم في إيجاد هذه الفروق بين الذكور والإناث، وبالتالي فإن هذه العوامل، وخاصةً المتغيرات الاجتماعية والثقافية وأدوارها السائدة تؤدي دوراً مهماً ورئيساً في تحقيق التوافق النفسي.وبمقارنة هذه المتغيرات الاجتماعية فيما بين الذكور والإناث في مجتمعنا يُلاحظ أن الذكور يتلقون أساليب التنشئة الاجتماعية والأسرية المتساهلة وغير المتشددة، ومعاملة تمنحهم الحرية والاستقلالية والحكم الذاتي بشكل أكثر من الإناث؛ فنظرة المجتمع والأسرة تسمح للذكر بحرية التصرف

أكثر من الأنثى التي تنشأ على الاعتماد على أسرتها، والرجوع دائماً للآخرين في اتخاذ القرارات، كما أن الذكور أكثر انفتاحاً، مما يتيح لهم إقامة علاقات اجتماعية خارجية، ولديهم قدرة أكبر على التواصل والاتصال مع الآخرين ويعود ذلك إلى اختلاف طبيعة التفاعل الاجتماعي بين الجنسين.

واتفقت مع نتيجة دراسة عبد الله وآخرين (Abdullah, et al., 2009) ، التي أشارت إلى وجود فروق في مستوى التوافق النفسي تبعاً لمتغير الجنس، لصالح الذكور.

واختلفت نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة مزكى (2011) ، ودراسة الخطيب وآخرون (Al- khatib, et al., 2012) ، التي أشارت جميعها إلى عدم وجود فروق في مستوى التوافق النفسي بين أفراد عينة الدراسة تبعاً لمتغير الجنس.كما اختلفت نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة بوشاشي (2013)، ونتيجة دراسة مصطفى وإلياس (Mustaffa & Ilias, 2013) ، اللتين أشارتا إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في عملية التوافق النفسي بين طلبة الجامعة تبعاً لمتغير الجنس.

وبمطالعة النتائج التي أشارت إلى عدم وجود فروق في التوافق النفسي تعزى لأثر التخصص في جميع الأبعاد باستثناء التوافق الوجداني، وجاءت الفروق لصالح التخصصات الإنسانية.فيمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء طبيعة وخصائص التخصصات الإنسانية، وما تحتويه المواد الدراسية والمناهج التي يدرسها طلبة هذه التخصصات؛ حيث إن إطار التعامل والتعليم في التخصصات الإنسانية يركّز على مجالات تتطلب الحوار والمناقشة، وتبادل وجهات النظر والمشاركة في الأفكار، والانفتاح على أفكار الآخرين والتعامل معهم وبالتالي إنشاء العلاقات مع الآخرين، وتكوين الصدقات، مما يؤدي إلى إحساس الطالب بمشاعر واتجاهات إيجابية نحو نفسه ونحو الآخرين، فضلاً عن أن طلبة التخصصات الإنسانية يواجهون مستوى أقل من ضغوط الأسرة والمدرسين، ويحظون بمعاملة ودعم واهتمام يختلف عما يقدم لطلبة التخصصات العلمية.وبالتالي فإن هذه العوامل، تؤثر على الطبيعة الإنفعالية للطالب، والقدرة على ضبط انفعالاته الأمر الذي قد ينعكس إيجاباً على توافق الطالب.

واتفقت نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة حبايب وأبو مرق (2009) ، التي أشارت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في أبعاد التوافق ما عدا المجال الانفعالي تبعاً لمتغير الكلية، لصالح الكليات الإنسانية.

واختلفت نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة الخطيب وآخرون (Al- khatib, et al., 2012) ، التي أشارت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلبة تبعاً

لمتغير الكلية.

وبمطالعة النتائج التي أشارت إلى وجود فروق في التوافق النفسي بين سنة رابعة من جهة وكل من السنة الأولى والثانية والثالثة من جهة أخرى، وجاءت الفروق لصالح السنة الرابعة في جميع الأبعاد.فيمكن تفسير هذه النتيجة استناداً إلى أن تطور المعارف التي يتلقاها الطالب ويكتسبها من مختلف المواد الدراسية، وكثرة العلاقات الاجتماعية وازديادها خلال فترات دراسته، وما اكتسبه من مهارات اجتماعية سواءً داخل البيئة الجامعية، أم خارجها تزيد من مستوى توافقه بشكل إيجابي؛ حيث يكتسب الطالب المزيد من المعارف والتجارب والخبرات سواء من خلال المواقف المختلفة، أو من خلال الدراسة، وما تتناوله من معلومات، بالإضافة إلى الخبرات الانفعالية كلما تقدم الطالب في مراحله الدراسية، الأمر الذي يجعله في هذه المرحلة أكثر نضجاً وإدراكاً وواقعيةً في تقويم المواقف والمشكلات ومواجهتها والتفاعل معها دون خوف، وأكثر نجاحا في مواجهة المشكلات والضغوط النفسية.

اختلفت نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة الخطيب وآخرين (Al- khatib, et al., 2012) ، التي أشارت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلبة تبعاً لمتغير المستوى الدراسي.

◄ ثالثاً– النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث: «**ما مستوى الهوية الثقافية لدى طلبة فلسطينيي الداخل في الجامعات الإسرائيلية؟**».

للإجابة عن هذا السؤال أُستخرجت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى الهوية الثقافية لدى طلبة فلسطينيي الداخل في الجامعات الإسرائيلية، كما هو مبين في الجدول (5).

الجدول (5)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى الهوية الثقافية لدى طلبة فلسطينيي الداخل في الجامعات الإسرائيلية مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

الترتيب	البُعد	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	التقييم
1	التمييز العنصري	3.76	0.41	مرتفع
2	الدين	3.14	0.52	متوسط
3	اللغة	2.69	0.51	متوسط

الترتيب	البُعد	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	التقييم
4	الاهتمامات الثقافية	2.47	0.52	متوسط
5	التعليم الجامعي	2.11	0.65	منخفض
6	الانتماء	1.98	0.42	منخفض
الهوية الثقافية ككل		2.69	0.51	متوسط

يبين الجدول (5) أن المتوسطات الحسابية تراوحت بين (3.76 – 1.98) ، حيث جاء بُعد التمييز العنصري في المرتبة الأولى، بأعلى متوسط حسابي بلغ (3.76) ، وبمستوى مرتفع، ويليه بُعد الدين، وبمتوسط حسابي بلغ (3.14) ، وبمستوى متوسط؛ بينما جاء بُعد الانتماء في المرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (1.98) ، وبمستوى منخفض، وبلغ المتوسط الحسابي للأداة ككل (2.69) ، وبمستوى متوسط.

يُلاحظ أن مستوى الهوية الثقافية جاء بمستوى متوسط أقرب إلى المستوى المنخفض؛ ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء الصعوبات والضغوطات التي يتعرض لها طلبة فلسطينيي الداخل في الجامعات والكليات الإسرائيلية، والتحديات المتمثلة في العنصرية والتمييز الأكاديمي تجاه الطلبة العرب، والسياسات المهنجة والقوانين المتحيزة التي تتحكم في المسار الأكاديمي، والتي تبدأ في مراحل القبول والالتحاق بالجامعة من خلال فرض عقبات أمام الطالب العربي كشرط للقبول للجامعات الإسرائيلية والمتمثلة بامتحان القبول للجامعات الإسرائيلية (البسيخومتري) الذي لا يمثل الثقافة العربية الفلسطينية.

كما تستمر هذه الممارسات تجاه الطلبة العرب الذين قُبلوا على مقاعد الدراسة، وأثناء دراستهم الجامعية؛ فعلى سبيل المثال، عدم توفير الجامعة للطلبة العرب العديد من الخدمات الطلابية، وعدم توفير أماكن مخصصة لتطبيق الشعائر الدينية، وإجراء الامتحانات الجامعية في الأعياد والمناسبات الدينية الخاصة بهم، وعدم توفير الحماية الكافية عند التعرض للمضايقات من قبل طلاب اليمين المتطرف، والتضييق على الحركات الطلابية العربية في الجامعات الإسرائيلية، وتهدف جميعها إلى أسرلة الطالب العربي وطمس هويتهم الثقافية.

ويمكن عزو هذه النتيجة إلى أن معظم الأنشطة والفعاليات الثقافية اللامنهجية داخل الجامعات الإسرائيلية لا تعبر عن الثقافة الفلسطينية العربية، كما أن عدم السماح للطلبة الفلسطينيين إقامة الندوات والفعاليات والنشاطات الجامعية التي تدعم الطلاب

العرب ومناصرتهم لقضيتهم الفلسطينية، ومحاولة منع إحياء ذكرى النكبة الفلسطينية في الجامعات الإسرائيلية ترمي إلى أسرلة الطلاب العرب وطمس تاريخهم، كما أن تغييب الأدب العربي الفلسطيني الحديث عن المناهج الأكاديمية، وتدريس التخصصات الأكاديمية في الجامعات، بما فيها تخصصي تعلم اللغة والأدب العربيين باللغة العبرية تعمل على طمس الهوية الثقافية للطالب العربي.

◄ رابعاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع: **"هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين التوافق النفسي ومستوى الهوية الثقافية لدى الطلبة فلسطينيي الداخل في الجامعات الإسرائيلية؟"**.

للإجابة عن هذا السؤال اُستخرج معامل ارتباط بيرسون بين التوافق النفسي وبين مستوى الهوية الثقافية لدى الطلبة فلسطينيي الداخل في الجامعات الإسرائيلية والجدول (6) يوضح ذلك.

الجدول (6)

معامل ارتباط بيرسون للعلاقة بين التوافق النفسي ومستوى الهوية الثقافية لدى الطلبة فلسطينيي الداخل في الجامعات الإسرائيلية

		التوافق الاجتماعي	التوافق الأسري	التوافق الوجداني	التوافق النفسي ككل
اللغة	معامل الارتباط ر	0.156	0.033	0.115	0.140
	الدلالة الإحصائية	*0.0280	0.6410	*0.0330	*0.0110
	العدد	412	412	412	412
الاهتمامات الثقافية	معامل الارتباط ر	0.3230	0.236	0.1960	0.2190
	الدلالة الإحصائية	0.2050	0.1060	0.1100	0.1010
	العدد	412	412	412	412
الدين	معامل الارتباط ر	0.2970	0.3270	0.136	0.2980
	الدلالة الإحصائية	**0.0060	*0.0160	**0.0080	*0.0320
	العدد	412	412	412	412
الانتماء	معامل الارتباط ر	0.1420	0.114	0.112	0.211
	الدلالة الإحصائية	*0.0280	**0.0030	*0.032	*0.000
	العدد	412	412	412	412

		التوافق الاجتماعي	التوافق الأسري	التوافق الوجداني	التوافق النفسي ككل
التعليم الجامعي	معامل الارتباط ر	0.1250	0.146	0.113	0.173
	الدلالة الإحصائية	*0.0230	0.1280	**0.0040	**0.0060
	العدد	412	412	412	412
التمييز العنصري	معامل الارتباط ر	0.126 -	0.0330	0.1290-	0.111-
	الدلالة الإحصائية	**0.0000	0.6410	**0.0070	**0.0030
	العدد	412	412	412	412
الهوية الثقافية ككل	معامل الارتباط ر	0.239	0.329	0.312	0.231
	الدلالة الإحصائية	**0.0030	*0.0210	**0.0050	*0.0260
	العدد	412	412	412	412

* دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.05) .

** دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.01) .

يتبين من الجدول (6) الآتي:

- وجود علاقة إيجابية دالة إحصائياً بين بُعدي (التوافق الاجتماعي والوجداني) من جهة ومجالات الهوية الثقافية (اللغة، والدين، والانتماء، والتعليم الجامعي، والهوية الثقافية (ككل)) من جهة أخرى، ووجود علاقة سلبية دالة إحصائياً بين بُعدي التوافق (الاجتماعي والوجداني) من جهة ومجال التمييز العنصري من جهة أخرى.

- وجود علاقة إيجابية دالة إحصائياً بين بُعد التوافق الأسري من جهة ومجالات الهوية الثقافية: (الدين، والانتماء، والهوية الثقافية (ككل)) من جهة أخرى.

- وجود علاقة إيجابية دالة إحصائياً بين التوافق النفسي (ككل) من جهة، ومجالات الهوية الثقافية (اللغة، والدين، والانتماء، والتعليم الجامعي، والهوية الثقافية (ككل)) من جهة أخرى، ووجود علاقة سلبية دالة إحصائياً بين التوافق النفسي (ككل) من جهة ومجال التمييز العنصري من جهة أخرى.

ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء العلاقة الافتراضية بين التوافق النفسي واللغة كأداة للاتصال والتواصل تعكس تجربة الحياة اليومية للأفراد؛ حيث إن تهميش اللغة العربية، وشطب ملامحها، وإضعافها في الجامعات ينمي شعور الاغتراب والعزلة لدى الطلبة، مما يحد من توافقهم النفسي، بالإضافة إلى أن عدم اتقان بعض الطلاب للغة السائدة

في المجتمع أو لغة الدراسة في الجامعات يحد من قدرتهم على إيجاد التوافق النفسي لهم، بالإضافة إلى عدم قدرتهم على تحقيق الاتصال والتواصل مع الآخرين، والتفاعل مع بقية أفراد المجتمع.وفيما يتعلق بمجال الدين؛ فالدين يُعد جزءاً من التركيب النفسي للفرد، وله أثر عميق في تكامل شخصيته واتزانها من خلال إشباع حاجاته إلى الأمن والآمان، فيزيد من ثقته بنفسه ويمنحه القدرة على مواجهة مصاعب وضغوطات الحياة، كما أن الروابط الدينية تربط أبناء المجتمع الواحد معاً من خلال تنظيم المعاملات فيما بينهم، فضلاً عن أن القيم الدينية ومبادئها وتعاليمها تشدد على التواصل والتفاعل والتكافل الاجتماعي.

وبالنظر إلى مجال الانتماء؛ فيمكن تفسير ذلك استناداً إلى أن انتماء الفرد لثقافة المجتمع الذي يعيش فيه، أو المجموعة التي ينتمي إليها بما تتضمنه من القيم والتوجهات والمواقف والمعاني المتعلقة بشعور الانتماء يزيد من ثقة الفرد بنفسه، وشعوره بالأمان؛ حيث يؤثر الشعور بالانتماء على العلاقات الاجتماعية والتفاعل والتواصل الاجتماعي للفرد والتي بدورها تقدم الدعم وتساعد الفرد على التخلص من مخاوفه، وزيادة الشعور بالأمن، وإنشاء شعور الثقة بينه وباقي أفراد المجتمع.وفيما يتعلق بمجال التعليم الجامعي، فيمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء مؤثرات ومقومات وعناصر البيئة الجامعية التي تؤدي دوراً مهماً في تحقيق التوافق النفسي للطلبة؛ حيث إن ما تقدمه الجامعة وما يتوافر فيها من عناصر ومقومات إيجابية يعكس واقع الطلبة، ومدى توافقهم النفسي، كنوعية الخدمات التي تقدمها الجامعة، وانسجام السياسات التعليمية مع احتياجات الطلبة وخصوصياتهم الثقافية، وإعطائهم كامل حقوقهم وحرياتهم، والسماح لهم بإبداء رأيهم والتعبير عن مشاعرهم من خلال السماح لهم بإقامة الحركات الطلابية، الأمر الذي سيشعر الطالب بالرضا والثقة بالنفس والأمان والقدرة على مواجهة المشكلات والصعوبات المتعلقة بالتعليم الجامعي وتخطيها.وبالتالي، فإن ما تقدمه الجامعة وتوفره من مقومات إيجابية يسهم في تحقيق التوافق النفسي لدى الطلبة.

وبالنظر إلى مجال التمييز العنصري، يمكن تفسير هذه النتيجة استناداً إلى أن ممارسات التمييز العنصري لها آثارها السلبية على حياة الطلبة عامة، وصحته النفسية خاصة؛ حيث إن شعور الطالب بالعزلة والاغتراب بسبب ممارسات التمييز العنصري التي تمارس في البيئة التعليمية كفرض سياسة عنصرية ممنهجة لطمس هويتهم الثقافية وقيمهم القومية، ومنعهم من ممارسة نشاطاتهم وفعالياتهم الاجتماعية والسياسية، ومنعهم من إحياء المناسبات الوطنية المتعلقة بثقافتهم أو ميولهم السياسية، بالإضافة إلى أن معظم ما تتضمنه المناهج الدراسية يتعارض مع مبادئهم وقيمهم على اختلافها

سواءً الاجتماعية، أم السياسية، أم الدينية، مما يسبب لهم التوتر والقلق والمعاناة ويؤثر سلباً في سلوكهم وتوافقهم.وبالتالي، فإن جميعها تُعّد عناصر ترتبط مع عملية التوافق النفسي وبالاتجاه السلبي، مما يحدد من توافقهم.

واتفقت نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة إيوا وآخرين (Eyou, et al., 2000) التي أشارت نتائجها إلى وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين التوافق النفسي والهوية الثقافية بشكل عام.

واختلفت نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة هايز (Hayes, 2008) ، التي أشارت نتائجها إلى وجود علاقة سلبية بين مستويات الهوية الثقافية والتوافق.كما اختلفت نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة يو وميلر (Yoo & Miller, 2011) ، التي أشارت إلى عدم وجود علاقة بين التوافق النفسي، وتحديد الهوية الثقافية.

◄ خامساً– النتائج المتعلقة بالسؤال الخامس: «**هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى** ($\alpha \leq 0.05$) **بين مستوى التوافق النفسي والتحصيل الأكاديمي لدى الطلبة فلسطينيي الداخل في الجامعات الإسرائيلية**؟».

للإجابة عن هذا السؤال اُستخرج معامل ارتباط بيرسون بين مستوى التوافق النفسي والتحصيل الأكاديمي لدى الطلبة فلسطينيي الداخل في الجامعات الإسرائيلية، والجدول (7) يوضح ذلك.

الجدول (7)

معامل ارتباط بيرسون للعلاقة بين مستوى التوافق النفسي والتحصيل الأكاديمي لدى الطلبة فلسطينيي الداخل في الجامعات الإسرائيلية

الأبعاد		التحصيل الأكاديمي
التوافق الاجتماعي	معامل الارتباط ر	0.402 **
	الدلالة الإحصائية	0.000
	العدد	412
التوافق الأسري	معامل الارتباط ر	0.3820 **
	الدلالة الإحصائية	0.000
	العدد	412

الأبعاد		التحصيل الأكاديمي
التوافق الوجداني	معامل الارتباط ر	** 0.3980
	الدلالة الإحصائية	0.000
	العدد	412
التوافق النفسي ككل	معامل الارتباط ر	** 0.497
	الدلالة الإحصائية	0.000
	العدد	412

* دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.05) .

** دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.01) .

يتبين من الجدول (7) وجود علاقة إيجابية دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين مستوى التوافق النفسي والتحصيل الأكاديمي لدى الطلبة فلسطينيي الداخل في الجامعات الإسرائيلية.

ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء العوامل التي تؤثر في مستوى التحصيل الأكاديمي؛ حيث هناك عوامل داخلية ترتبط بشخصية الطالب كتوافر القدرة لديه للقيام بوظائفه بكفاءة، وبالدرجة المطلوبة، وتوظيفها في مختلف المواقف الدراسية، ومعالجة المشكلات وحلها بأساليب عقلانية بعيداً عن التوتر والقلق، وعوامل بيئية خارجية محيطة به كالأداء الاجتماعي، والقدرة على التعامل اجتماعياً سواءً داخل البيئة الجامعية أم خارجها، والتفاعل مع عناصر البيئة التربوية، والثقافة السائدة في المجتمع، فجميع هذه العوامل تؤثر في عملية التوافق النفسي لديه، وبالتالي ستؤثر في أفعال الطالب، ونتائج هذه الأفعال ستنعكس بصورة مباشرة على تحصيله الأكاديمي.

كما يمكن عزو هذه النتيجة إلى أن التوافق النفسي يُعد من أهم العوامل المؤثرة في تعزيز أداء الطلبة الأكاديمي، ويساعد في إظهار إمكاناتهم وقدراتهم والاستفادة منها في رفع مستواهم التعليمي؛ حيث يُعد اعتقاد الطالب بقدرته على التأثير في أفعاله والنتائج المترتبة عليها، وثقته بنفسه وقدرته على حل المشكلات التي تواجهه بأسلوب عقلاني، وتوجيه أمور حياته والتحكم بها، وإشباع حاجاته النفسية والاجتماعية، والتكيف مع ضغوطات ومتطلبات المجتمع من العوامل الداخلية التي لها الأثر الكبير في التحصيل الأكاديمي باعتباره هدفاً ذا أهمية كبيرة بالنسبة للطالب.

واتفقت نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة شبيجلمان (Shpiegelman, 2007)، التي أشارت إلى وجود علاقة ارتباطية دالة بين ارتفاع مستوى التوافق النفسي، وبين ارتفاع تحصيل الطالب الأكاديمي،

واختلفت نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة بدينجتون (Buddington, 2000)، التي أشارت إلى وجود علاقة عكسية بين بعد التوافق النفسي (الضغوط) والتحصيل الأكاديمي.

التوصيات:

في ضوء نتائج هذه الدراسة ومناقشتها يمكن اقتراح التوصيات الآتية:

1. تفعيل دور المؤسسات الأكاديمية العربية في أراضي (48) والجهات المسؤولة عن التعليم الجامعي من خلال التعاون وتوثيق العلاقة فيما بينها لرعاية الطلبة الفلسطينيين في الجامعات الإسرائيلية والاهتمام بشؤونهم، والوقوف على أسباب انخفاض مستوى التوافق النفسي لديهم والحد منها، والعمل على زيادة مستوى التوافق النفسي بما يعود عليهم بالنتائج الإيجابية.

2. العمل على توفير البرامج الأكاديمية الإرشادية من قبل المؤسسات المجتمعية، والمؤسسات الأكاديمية، والتي من شأنها أن تعزز الجوانب والقيم التي تسهم في تشكيل هوية ثقافية للطلبة.

3. العمل على توفير أدوات قياس تتناسب والبيئة العربية للكشف عن الهوية الثقافية في ضوء ندرة المقاييس العربية في هذا المجال.

المصادر والمراجع:

أولاً- المراجع العربية:

1. أبو عصبة، خالد.(2009) .التعليم العربي في إسرائيل: ما بين خطاب الهوية المتعثر والإخفاقات التحصيلية.مجلة عدالة الإلكترونية، 63 (8) ، 1 – 15.
2. أندراوس، زهير.(2009) .من نكون نحن.فلسطين: دار شمس للنشر والتوزيع.
3. بوشاشي، سامية.(2013) .السلوك العدواني وعلاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي لدى طلبة الجامعة.رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر.
4. الجماعي، صلاح الدين.(2008) .الإغتراب النفسي والاجتماعي وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي.القاهرة: مكتبة مدبولي.
5. جهان، مصطفى.(2008) .التمييز في شتى المجالات في إسرائيل.فلسطين: دار الكرمل للنشر والتوزيع.
6. حبايب، علي وأبو مرق، جمال.(2009) .التوافق الجامعي لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية في ضوء بعض المتغيرات.مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية) ، 23 (3) ، 857 – 879.
7. راضي، فوقية.(2001) .الذكاء الانفعالي وعلاقته بالتحصيل الدراسي والقدرة على التفكير الابتكاري لدى طلاب الجامعة.مجلة كلية التربية بالمنصورة، جامعة المنصورة، 2 (45) ، 173 – 203.
8. زغو، محمد.(2010) .أثر العولمة على الهوية الثقافية للأفراد والشعوب.الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، (4) ، 93 – 156.
9. السميرات، غادة.(2005) .الذكاء الانفعالي وعلاقته بالتحصيل لدى طلبة جامعة مؤتة.رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، الأردن.
10. السهلى، نبيل.(2008) .الفلسطينيون داخل الخط الاخضر (اشجار الصبار في مواجهة سياسة الاحتلال حقائق ديموغرافية واقتصادية وسياسية) .دمشق: صفحات للدراسات والنشر.
11. الشاذلي، عبد الحميد. (2001) .الواجبات المدرسية والتوافق النفسي.الإسكندرية: المكتبة الجامعية للنشر والتوزيع.

12. شقير، زينب.(2004) .مقياس التوافق النفسي لمتحدي الإعاقة.كراسة التعليميات، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

13. عربيات، أحمد.(2005) .مبادئ الصحة النفسية.الكرك: مركز يزيد للنشر والتوزيع.

14. غرة، خولة.(2009) .المشكلات التكيّفية لطلبة عرب (48) في الجامعات الأردنية. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

15. مزكى، جمال الدين.(2011) .التوافق النفسي والاجتماعي والدراسي في أواسط طلاب جامعة المدينة العالمية.مجلة جامعة المدينة العالمية للعلوم التربوية، 14 (19) ، 1 – 31.

ثانياً- المراجع الأجنبية:

1. *Abdullah, M.Elias, H.Mahyaddin, R.& Uli, J.(2009) .Adjustment amongst first year students in a Malysian University.European Journal of Social Sciences, 8.*

2. *Alemu, L.(2012) .A Study of Socio- Cultural Identity and Adjustment of Ethiopian Immigrates in Atlanta.Master Thesis, Clark Atlanta University, Atlanta, Georgia, USA.*

3. *Al- Khatib, B., Awamleh, H.& Samawi, F.(2012) .Student's adjustment to college life at Albalqa Applied University.American International Journal of Contemporary Research, 11 (2) , 8- 16.*

4. *Bhugra, D.& Becker, M.(2004) .Migration, cultural bereavement and cultural identity.World Psychiatry, 4 (1) , 18- 24.*

5. *El- Hamel, C.(2002) .Constructing a Diasporic Identity.Journal of African History, 49 (2) , 241- 260.*

6. *Eyou, M., Adair, V., & Dixon, R.(2000) .Cultural identity and psychological adjustment of adolescent Chinese immigrants in New Zealand.Journal of Adolescence, 23 (5) , 531- 543.*

7. *Friedman, C.& Wyatt, J.(2006) .Evaluation methods in medical informatics.New York, Springer.*

8. *Grigoryeva, M.(2010) .Psychological structure and dynamics of interaction of educational environment of a pupil in the process of school adaptation.Educational Psychology, 6, 33- 42.*

9. *Hayes, M.(2008) .Cultural identity and the social adjustment and academic adjustment of African American college students.PhD Dissertation. University of Hartford, United States.*

10. *Hmaidan, Y.& Al- Zoubi, M.(2014) .University adjustment and its realtion to to the charactristics of extroversion and neuroticism.International Proceeding in Economic Development Research, 80, 37- 44.*
11. *Kelley, W.(2006) .Psychological Adjustment, Behavior and Health Problems in Multiracial Young Adults.PhD Thesis, University of Maryland, USA.*
12. *Kim, B.& Abreu, J.(2001) .Acculturation measurement: Theory, current instruments, and future directions.In J.G.Ponterotto, J.M.Casas, L.A.Suzuki, & C.M.Alexander (Eds.) , Handbook of multicultural counseling (2nd ed.) .Thousand Oaks, CA: Sage.*
13. *Mason, D.(2003) .Explaining ethnic differences: changing patterns of disadvantage in Britain.The Police Press, Bristol.*
14. *Misra, R.& Castillo, L.(2004) Academic stress among college students: Comparison of American and international students.International Journal of Stress Management, 11 (2) , 132- 148.*
15. *Mlambo, V.(2011) .An analysis of some factors affecting student academic performance in an introductory biochemistry course at the University of the West Indies.Caribbean Teaching Scholar, 1 (2) , 79- 92.*
16. *Mustaffa, C.& Ilias, M.(2013) .Relationship between Student Factors and Cross Cultural Adjustment: A Survey at the Northern University of Malaysia.Intercultural Communication Studies, 22 (1) , 279- 300.*
17. *Pan, J- Y., Wong, D., Joubert, L., & Chan, C.(2008) .The protective function of meaning of life on life satisfaction among Chinese students in Australia and Hong Kong: A cross- cultural comparative study.Journal of American College Health, 57 (2) , 221- 231.*
18. *Phinney, J.& Ong, A.(2007) .Conceptualization and measurement of ethnic identity: Current status and future directions.Journal of Counseling Psychology, 54, 271- 281.*
19. *Schnoll, R., Knowles, J.& Harlow, L., (2002) .Correlates of adjustment among cancer survivors.Journal of psychosocial oncology, 20 (1) , 37- 59.*
20. *Shpiegelman, C.(2007) .Psychological adjustment and life satisfaction of lation college students.PHD thesis, George Mason University, UMI- 3255808.*
21. *Skrentny, J.(2008) .Culture and race/ ethnicity: bolder, deeper and broader.The ANNALS of the American Academy of Political and Social Science, 619 (1) , 59- 77.*

22. *Stelzl, M & Seligman, C.(2009) .Multiplicity across cultures: multiple national identities and multiple value systems.Organization Studies, 30 (9) , 959- 973.*

23. *Umana- Taylor, A., Updegraff, K.& Gonzales- Backen, M. (2011) .Mexican- origin adolescent mothers' stressors and psychosocial functioning: Examining ethnic identity affirmation and familism as moderators.Journal of Youth and Adolescence, 40, 140–157.*

24. *Yau, H., Sun, H.& Fong Cheng, A.(2012) .Relationships among Academic, Social and Psychological Adjustments to University Life: Comparisons across Gender.Tertiary Education and Management, 18 (2) , 97- 113.*

25. *Yoo, C.& Miller, L.(2011) .Culture and Parenting: Psychological Adjustment among Chinese Canadian Adolescents.Canadian Journal of Counselling and Psychotherapy, 45 (1) , 34- 52.*

26. *Yu, B.& Downing, K.(2012) .Determinants of international student's adaptation: examining effects of integrative motivation, instrumental motivation and second language proficiency.Educational studies, 38 (4) , 457- 471.*